

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حد الانسانية بولاية عليّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بمودَّة عليّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي طيَّب موالدنا و طهَّر خلقتنا بمحبَّة عليّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي مرَّ علينا باعظم منَّة و اسبغ آلاءَ تَحَنَّنَ بِهَا و تَمَنَّ و تطوَّل , اعني النعمة العظمى علياً و آل علي , و الصلاة في اكمل معانيها و اسمى درجاتها و ارقى مراتبها على هادينا من الضلالة و مُخرِجنا من حيرة الجهالة , حبيب القلوب , و طيب العيوب , شفيع الذنوب , خاتم الانبياء و المرسلين , ابي القاسم مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شانئهم و مُبغضهم , و مُنكري فضائلهم و المشكِّكين في مقاماتهم العليَّة و المحمودة عند ربِّ العزَّة تعالى شانه و تقدَّس و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

كما هو الحال في مجالسنا الماضية , في الشطر الاول من المجلس اتناول مقطعاً من الحديث الرضوي الشريف الذي لا زلنا نعيش في رياض معانيه الشريفة , في الاسبوع الماضي وصلنا بنا الكلام الى قوله صلوات الله و سلامه عليه (فكيف لهم باختيار الإمام و الإمام عالم لا يجهل , و راع لا يتكل , معدن القدس و الطهارة , و النُسك و الزهادة , و العلم و العبادة , مَخصوصٌ بدعوة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم , و نسلِ المُطهَّرةِ البتولِلا مغمَزَ فيه في نسب , و لا يُدانِيه ذو حسَب , في البيت من فُرَيْش , و الذرورة من هاشم , و العترة من الرسول صلى الله عليه و آله , و الرضا من الله عزَّ و جل , شرفُ الاشراف , و الفرعُ عن عبد مناف , نامي العلم , كامل الحِلْم , مُطَّلَعُ بالإمامة , عالمٌ بالسياسة , مفروضُ الطاعة , قائمٌ بأمرِ الله عزَّ و جل , ناصِحٌ لعباد الله , حافظٌ لدين الله) وصلنا الى هذا المقطع من حديث إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه و قلت في الاسبوع الماضي , هذا المقطع من الحديث الشريف يتناول الصفات الظاهرية للمعصوم صلوات الله و سلامه عليه و

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور التي يَتَمَكَّنُ الانسان من ادراكها و يَتَمَكَّنُ الانسان من تحصيلها , اذا ما ارادَ البَحْثُ و اذا ما ارادَ معرفة هذه الامور يَتَمَكَّنُ الانسان , عامة الناس , عامة الخلق يَتَمَكَّنون من التَوَصُّلِ و من الوصول الى معرفة هذه الاوصاف , لأنَّ الحديث الشريف فيما سَلَفَ تَحَدَّثَ عن جَنَبَةِ مَخْفِيَّةٍ عن عقول الخلائق و عن افكار الناس , هناك جَنَبَةٌ مَخْفِيَّةٌ في العصوم صلوات الله و سلامه عليه و هي كُنْهَ المعصوم , هذه الجَنَبَةُ المَخْفِيَّةُ التي لا تَتَمَكَّنُ عقول البشر و لا تَتَكَمَّنُ القوى المدركة عند البشر من الاحاطة بِهَا و من معرفتها , فيما سَلَفَ الحديث الشريف تَحَدَّثَ عن هذه الجهة , هذا المقطع من هذا الحديث يتناول الصفات الظاهرية التي يَتَمَكَّنُ عامة الخلق من تحصيلها و من الوصول اليها و لذا المعاني ظاهرة و واضحة , نَقِفُ بعض الشيء في بيان هذه الفقرات الشريفة .

قال عليه السلام (فَكَيْفَ لَهُمْ باختيار الإمام و الإمامِ عَالِمٌ لا يَجْهَلُ) و هذه الصِّفَةُ صِفَةٌ واضحة في كل معصوم من المعصومين من ائمتنا و من سادتنا و اوليائنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و هذه العبارة ايضاً وَقَفْنَا عندها في الاسبوع الماضي , هذه هي اوضح صِفَةُ في الإمام , انه عالمٌ لا يَجْهَلُ و هذه هي الميزة التي تُمَيِّزُهُ عن سائر الخلائق اذ يبقى الكُلُّ في حاجة الى الإمام و يبقى الإمام صلوات الله و سلامه عليه لا يَحْتَاجُ الى احدٍ الا الى الله سبحانه و تعالى , الخلائق تبقى في حاجة الى الإمام في علمها و في غير هذا الامر و إن كان العلم هو اساس الحياة , العلم هو اساس الحياة المادية و اساس الحياة المعنوية , لا يَتَمَكَّنُ الانسان ان يعيش حياثه المادية من دون الاستناد الى العلوم و لا يَتَمَكَّنُ الانسان ان يعيش حياثه المعنوية من دون الاستناد الى العلوم , يعني هذا الحداد يَتَمَكَّنُ من صناعة الابواب , من صناعة الشبائيك ما لم يكن عنده علم بالحدادة و طريقة الحدادة ؟ و النجّار و الطباخ و الفيزيائي و الكيميائي و الطبيب و الطيار و سائق السيارة و رائد الفضاء و هكذا , الحياة المادية متوقّفة على المعلومات , الحياة المعنوية ايضاً , لا يَحْطُو احد من البشر خطوة الى الله من دون علم , من دون معرفة , ليس امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يقول لكُمَيْلِ (يا كُمَيْلِ , ما من حَرَكَةٍ الا و انت مُحْتَاجٌ فيها الا معرفة) اي حركة كانت , هذه الحركة كانت في العالم المادي , في العالم الدنياوي , او كانت في العالم المعنوي و في عوالم الملكوت , كل هذه الحركات , كل خروج عن سكون يَحْتَاجُ , كانت هذه الحركة مادية او معنوية , هناك حركة مادية و هو الانتقال من المكان الاول الى المكان الثاني , و هناك حركة معنوية و هو الخروج من هذه المرتبة الى مرتبة ارقى في القرب من الله سبحانه و تعالى , هذه الحركة المادية و الحركة المعنوية مُحْتَاجَةٌ الى العلم , الخلائق كُلُّهم لا يَسْتَعْنون عن العلم , و قُطِبَ العلوم و مركز العلوم هو المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك لا بد ان يكون عالماً لا يَجْهَلُ , و ذَكَرْتُ لكم في الاسبوع الماضي انه حينما يسألون

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور الإمام الصادق عليه السلام عن الدليل الذي نستدلُّ به على أنّ هذا الذي خرَجَ في مكة هو إمامنا المهدي صلوات الله و سلامه عليه , قال سلّوه عن مسائل لا يُجيب عنها الاّ مثله , لا يُجيب عنها الاّ إمام , يعني لا يُجيب عنها الاّ ذلك الذي قد اطَّلَعَ على كل الامور , سلّوه عن مسائل , سلّوه عن امور , و قطعاً من اوضح الامور و من اوضح المسائل التي لا تصلُّ اليها عقول البشر , الجنبة الغيبية , العلوم التي تقع في الجانب الغيبي , هذه العلوم لا تصلُّ اليها مدارك البشر , العلوم التي لا تصلُّ اليها حواسُّ الناس و لا تُدركها الحواس , العلوم التي لا تُدرك نتيجة التفكير و التحصيل و الطلّب و الدراسة , هذه العلوم هي التي تقع في الجانب الغيبي , و هذه العلوم لا يُدركها بأبعادها و بكل اجزائها و بكل انحاءها الاّ المعصوم صلوات الله و سلامه عليه فهو العالمُ الذي لا يجهل , و هذا المعنى اظنه في غاية الوضوح لأنّ هذه الصفة هي الصفة الواضحة المميّزة لأنتمنا على غيرهم و هي الميزان الذي ميّز به آدم عليه السلام على الملائكة , الملائكة سجّدوا لآدم على اساس العلم , و التفاضل بين الانبياء على اساس العلم و لذلك كان نبينا و ائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين هم اعلم الخلائق بعد الباري سبحانه و تعالى و الباري هو الذي اطلعهم على علمه , هو الذي اودع علومه في هذه الدّوات المطهّرة فكانوا خزّانة العلم الإلهي .

فالإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه هو العالمُ الذي لا يجهل (و راعٍ لا ينكل) و راعٍ من الذي يتولّى رعيّة الامور و رعاية الامور كراعي الغنم الذي يرعى الاغنام و يعرف مصالحها و يعرف المواضع التي لا يأتي فيها الذئب , و حتى في المواضع التي لا تكثُر فيها الذئب يبقى الراعي و عيونه مفتوحة , عيونه حاضرة ناظرة لأغنامه لئلاّ يأتي حيوان , إنّ لم يأت الذئب ربّما يأتي حيوان آخر , هناك حيوانات زاحفة , من هذه الحيوانات الزاحفة التي ترضع النعجة حتى تموت , تسلبُ حليبها و دمها من ضرعها , لا بد ان تبقى عيون الراعي مُفتّحة , مُفتّحة من جهة الذئب او غيرها من الحيوانات الاخرى , من هذه الحيوانات الزواحف التي تأتي فترضع ضرع الغنم فتمص , تسلبُ حليبها , تسلبُ شحمها و تسلبُ دمها حتى تموت النعجة , لا بد ان تكون عيونه مُفتّحة من جهة الحيوانات المفترسة , من جهة الحيوانات التي تلحق الضرر بهذه الاغنام , لا بد ان تكون عيونه مُفتّحة من جهة اللصوص , لا بد ان تكون عيونه مُفتّحة لئلاّ تأكل هذه الحيوانات بعض الاعشاب المسمومة , لا بد ان تكون عيونه مُفتّحة لئلاّ تأكل هذه الحيوانات اكثر من الحدّ اللازم لها فتُصيبها الثخمة و بالتالي تؤثر عليها , لا بد ان يبقى مُراقباً لجميع احوالها , لا بد ان يبقى يُراعي حتى هذه الاحمال الصغيرة لا بد ان تبقى مُلحقةً بأمهاتها , و يعرف الوقت الذي يخرج فيه و يعرف الوقت الذي يرجع فيه و هذا هو شأن الراعي , و قيل له راعٍ من رعايته لأغنامه , و قائد الأمة و إمام الأمة هو الراعي للأمة لأنّه هو الاعرف بمصالح هذه الأمة و هو الاعرف بمضارّها و هو الاعرف بما

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور ياخذها الى طريق الهدى و بما يُعِيدُهَا عن المفسدة (و رَاعٍ لَا يَنْكُلُ) و النكول هو الجبن , هو الضعف , يعني انّ الإمام هو ذلك الراعي الذي لا يَهَابُ من المخاطر , يدفع المخاطر عن هذه الأُمَّة , يدفع المخاطر عن هذا الدين , يدفع المخاطر عن صلاح الانسانية مهما بَلَغَ الامر و هذا من اوضح المصاديق في حياة ائمتنا , لَمَّا اِقْتَضَتْ مصلحة الأُمَّة و مصلحة هداية البشرية ان يُصَالِحَ إمامنا الحَسَنَ صلوات الله و سلامه عليه معاوية , صالِحَ معاوية مع ما في هذا الصلح من عَتَبٍ و تقريع و لَوْمٍ و سوء ظَنٍّ حتى من اصحابه , و لَمَّا شَاءَتْ المصلحة و لَمَّا شَاءَتْ مصلحة الأُمَّة , و لَمَّا شَاءَتْ منفعة الناس انّ الإمام صلوات الله و سلامه عليه يُداس بِخوافر الخيول فَكان الحُسَيْن عليه السلام يُداس بِخوافر الخيول , و لَمَّا كانت مصلحة الأُمَّة انّ الإمام يَغِيب هذه السنين الطويلة غابَ الحُجَّةَ بن الحسن , و لَمَّا كانت مصلحة الأُمَّة في ان امير المؤمنين عليه السلام يَصْبِر على هجوم القوم على دار الزهراء و ما فعلوا بالزهراء عليها السلام صَبَرَ امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , فَهذه الحالة , حالة عَدَم النكول , المقصود هنا عَدَم النكول عن الفعل الصحيح , ليس عَدَم النكول في المعارك فقط و إنّما عَدَم النكول عن موارد الحكمة الواقعية , في بعض الاحيان الحكمة تَقْتَضِي ان يَقِفَ الانسان مُصَالِحاً مع عَدُوّه , في بعض الاحيان الحكمة تَقْتَضِي ان يَشْهَرَ السَيْفَ في وَجْه عَدُوّه , في بعض الاحيان الحكمة تَقْتَضِي ان يَسْكُتَ , في بعض الاحيان الحكمة تَقْتَضِي ان يَتَكَلَّمَ لكن لا ان يكون كلامه او سكوته او يشهر سيفه او انه على حساب مصالحه و شهواته الدنيوية , لأجل مصالح او لأجل شهوات , هذا حينئذ لا يكون موافقاً للحكمة , حينما تكون مصالح الأُمَّة , حينما تكون مصالح البشرية , هداية الناس , الشيء الذي يريدُه الباري في السكوت , حينئذ يَجِبُ السكوت , بالكلام , حينئذ يَجِبُ الكلام , بالسيف , حينئذ يَجِبُ السيف , بالمصالحة , حينئذ يَجِبُ المصالحة , بِحَسَبِ ما تَقْتَضِيهِ الحكمة التي تَتَرْتَّبُ عليها هداية الخلق , منافع الناس , تثبيت دين الله , مواجهة الكفر ليس دائماً بأسلوب السيف , ربّما تكون بأساليب اخرى , الخلاص من الضرر ليس دائماً يكون بالكلام , ربّما يكون بالسكوت في بعض الاحيان , عَدَم النكول هنا ليس فقط في حالة الحرب , انه لا يَفْرُ , ليس في حالة المِحَاجَّة فقط , انه لا يُغَلَبُ في المِحَاجَّة الإمام المعصوم و إنّما عَدَم النكول , عَدَم النكول عن موارد الحكمة الواقعية , عن موارد الحكمة الصحيحة التي تريدها المشيئة الإلهية , التي يريدُها الباري سبحانه و تعالى , و هذه الاوصاف واقعا لا تَتَجَلَّى بِشَكْلِهَا الاكْمَل و بِشَكْلِهَا الاثْم الا في المعصوم , من جهة علمه الاكمل و من جهة عصمته الكاملة و الا ربّما لو صدرت هذه المواقف من غير المعصوم , حتى لو كانت صحيحة ربّما يَشُكُّ فيها الناس , ربّما يَشُكُّ فيها الانسان , حتى لو كانت هذه المواقف صحيحة و في غاية الدقّة , ربّما يسْكُتُ الانسان لكن قد يَشُكُّ الناس في صحة سكوته , يتكلم ,

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور يَشْكُ الناس في صحة كلامه و هكذا , عامة الناس من غير المعصومين اذا ما صدرَ منهم فعل قد يَشْكُ الناس فيه , اما المعصوم اذا كُنّا بحسب المنطق و الاّ الناس تَشْكُ في المعصوم ايضاً لكن اذا اردنا ان نكون منطقيين , اذا نحن آمنا بأنّ المعصوم كامل العلم و بأنّ المعصوم لا يَقَعُ في الخطأ , اذن لا مجال في الشك , العقل هنا يَحْكُمُ بعدم وجود اي مجال للشك , اذا آمنا بِهَاتَيْنِ المقدمتين , مقدمة الله عالم و مقدمة انه معصوم , لا يَقَعُ في الخطأ , اذا آمنا بِهَاتَيْنِ المقدمتين , حينئذ لا يصعد الشك و لا يكون هناك شَك في اي عمل يقوم به المعصوم صلوات الله و سلامه عليه .

(فَكَيْفَ لَهُمُ باختيار الإمام و الإمام عالمٌ لا يَجْهَلُ , و رَاعٍ لا يَنْكُلُ , معدنُ القدس و الطهارة , و النُسكُ و الزهادة , و العلم و العبادة) و هذه اوصاف ربّما تكون ظاهرية و بِشكَلِ ظاهر و واضح لكل الخلائق , قال , هو (معدنُ القدس و الطهارة) معدن الشيء مركزه , الشيء الذي يَتَجَمَّعُ فيه , كلمة (معدن) تعني الاصل في لغة العرب , معدن الشيء اصله , معدن الشيء مركزه , الجهة التي يَتَجَمَّعُ فيها و من هنا مثلاً يُقال معدن الذهب , معدن الذهب يعني المكان الذي يَتَجَمَّعُ فيه الذهب , معدن الفضة يعني الموضوع الذي تَتَجَمَّعُ فيه الفضة .

(معدنُ القدس و الطهارة) و القدس يعني النَّزاهة , لَمّا نقول هذا شيء مقدس و هذا شيء لا بد ان يُقَدَّس , يعني لا بد ان يُنَزَّه عن كل نقص , التقديس هو التَّنْزِيه , التقديس هو التطهير (معدنُ القدس و الطهارة , و النُسكُ) هذه المعاني تكاد تكون مُتقاربة لأنّ القدس او التقديس هو التَّنْزِيه عن النقائص , و الطهارة هو نفس الشيء , هو ازالة الاحباط , ازالة الاحداث , ازالة الاوساخ , ازالة ما فيه عيب , ازالة ما فيه منقصة يُقال له تطهير و طهارة , و النُسكُ ايضاً بهذا المعنى , التَّنْسُكُ , المبالغة في الطهارة , الذي يكون طاهراً و مبالغاً في طهارته يُقال له ناسك , و النُسكُ قد يُطَلَقُ على الحج ايضاً , قد يُطَلَقُ على العبادة , قد يُطَلَقُ على التزهد و الانقطاع الى الله و الابتعاد عن الخلق , هذه المعاني يُقال لها تَنَسُّكُ , يُقال فلان مُتَنَسِّكٌ , مُتَنَسِّكٌ يعني يُبالغ في عبادته , منقطع الى العبادة , لكن المعنى الاصلي لكلمة (النُسكُ) الطهارة في لغة العرب (معدنُ القدس و الطهارة , و النُسكُ) هذه الالفاظ الثلاثة كُلُّها تعني التَّنْزِيه عن النقائص , فَرَبِّمَا جاءت بمعنى واحد , يعني القدس و الطهارة و النُسكُ كُلُّها بمعنى واحد و هو التَّنْزِيه عن النقائص , التَّنْزِيه عن العيوب , رَبِّمَا جاءت كُلُّها بمعنى واحد و جاءت مُترادفة لتقوية المعنى , لتأكيد المعنى لأنّه حينما يوتى بكلام مُترادف في كلام العرب ماذا يُقصد منه ؟ يُقصد منه تأكيد المعنى , حينما يُقال مثلاً فلان انه شجاع و عزمم و غضنفر , يُقصد من هذه الالفاظ انه شجاع و شجاع لتأكيد المعنى , و في بعض الاحيان قد يُقصد من كل لفظة معنى مُعيّن , في بعض الاحيان قد يُقصد من كل لفظة

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور معنى مُعَيَّنٌ و يُرَادُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى جِهَةٌ مُعَيَّنَةٌ ، حَيْثِيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ ، فَلَرَبَّمَا يُرَادُ مِنَ الْقُدْسِ هُوَ التَّنْزُّهُ عَنِ النَّقَائِصِ بِشَكْلِ عَامٍ ، وَ لَرَبَّمَا يُرَادُ بِالطَّهَارَةِ مَعْنَى التَّطَهُّرِ الَّذِي جَاءَ فِي آيَةِ التَّطَهِيرِ ، وَ مَعْنَى التَّطَهُّرِ الَّذِي جَاءَ فِي آيَةِ التَّطَهِيرِ لَهُ أبعاد دقيقة جداً ، رَبَّمَا هَذِهِ اللَّفْظَةُ إِشَارَتْ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً) لَا أَرِيدُ أَنْ أَقِفَ كَثِيراً عِنْدَ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ ، بِشَكْلِ سَرِيعٍ ، رَبَّمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي وَقْتٍ آخَرَ أَفْصَلَ الْكَلَامَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضاً وَ إِنْ تَحَدَّثْنَا عَنْهَا فِيمَا سَلَفَ لَكِنْ هُنَاكَ كَثِيراً مِنَ الْمُبَاحِثِ مَوْجُودَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ .

أولاً كلمة (إِنَّمَا) تُفِيدُ الْحَصْرَ وَ تُفِيدُ التَّأْكِيدَ ، يَعْنِي نَفْسَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ (إِنَّمَا) فِي لُغَةِ الْعَرَبِ ، هَذِهِ تُفِيدُ الْحَصْرَ وَ تُفِيدُ التَّأْكِيدَ لِأَنَّ (إِنْ) مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تُفِيدُ التَّأْكِيدَ ، كَلِمَةٌ (إِنَّمَا) مُتَالِفَةٌ مِنْ إِنْ وَ مَا ، إِنْ حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ ، مِنَ الْحُرُوفِ الْمَشَبَّهَةِ بِالْفِعْلِ ، وَ هَذِهِ (إِنْ) الْمَشْدَدَةُ ، لِأَنَّ عِنْدَنَا إِنْ وَ عِنْدَنَا إَنَّ ، هَذِهِ (إَنَّ) تُفِيدُ التَّأْكِيدَ ، لَمَّا أُضِيفَتْ إِلَيْهَا (مَا) صَارَتْ الْكَلِمَةُ (إِنَّمَا) تُفِيدُ الْحَصْرَ هُنَا ، تُفِيدُ التَّأْكِيدَ وَ تُفِيدُ الْحَصْرَ ، إِفَادَةُ الْحَصْرِ وَ التَّأْكِيدِ مَاذَا يَعْنِي ؟ يَعْنِي أَنَّ الْبَارِيَّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَرِيدُ وَ ارَادَتُهُ مَحْصُورَةٌ وَ مُؤَكَّدَةٌ بِكُمْ ، أَنَّ التَّطَهُّرَ وَ التَّطَهِيرَ مَحْصُورٌ بِكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَنْتُمْ الْمُطَهَّرُونَ وَ أَنَّ ارَادَةَ الطَّهَارَةِ مَحْصُورَةٌ بِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَرِيدُ إِلَّا تَطْهِيرَكُمْ ، فَإِنَّمَا تُفِيدُ الْحَصْرَ وَ تُفِيدُ التَّأْكِيدَ .

(إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ) وَ كَلِمَةٌ (يَرِيدُ اللَّهُ) وَ إِنْ كَانَ فِيهَا إِخْبَارٌ هُنَا ، يَعْنِي اللَّهُ يَرِيدُ شَيْئاً ، حِينَئِذٍ نَقُولُ ، يَرِيدُ اللَّهُ كَذَا ، يَعْنِي يَرِيدُ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَكِنْ هِيَ نَفْسُ ارَادَةِ الْبَارِيَّ مَاذَا تَكْشِفُ ؟ تَكْشِفُ عَنْ تَأْكِيدِ الْمَعْنَى لِأَنَّ اللَّهَ إِذَا ارَادَ شَيْئاً حَتْمًا سَيَتَحَقَّقُ ، وَ حَتْمًا سَيَتَحَقَّقُ فِي أَكْمَلِ الصُّورِ وَ لِأَنَّه لَا يَحْدُثُ شَيْءٌ فِي هَذَا الْكَوْنِ لَا يَرِيدُهُ اللَّهُ وَ إِلَّا إِذَا كَانَ شَيْءٌ لَا يَرِيدُهُ اللَّهُ ارَادَةَ التَّكْوِينِيَّةِ وَ إِلَّا هُنَاكَ أَشْيَاءٌ لَا يَرِيدُهَا اللَّهُ تَشْرِيحًا ، تَحْدُثُ ، الْآنَ مِثْلًا لَا يَحْدُثُ الزُّنَا ، الزُّنَا لَا يَرِيدُهُ اللَّهُ تَشْرِيحًا أَمَّا لَوْ كَانَ اللَّهُ لَا يَرِيدُ حَدُوثَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ تَكْوِينِيًّا ، لَا يَحْدُثُ الزُّنَا أَبَدًا ، هُنَاكَ ارَادَةُ تَكْوِينِيَّةٍ وَ هُنَاكَ ارَادَةُ تَشْرِيعِيَّةٍ وَ ارَادَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَكْوِينِيَّةٌ ، يَعْنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَوْ يَرِيدُ أَنْ يَعْدِمَ هَذِهِ الْخَلَائِقَ تُعْدَمُ هَذِهِ الْخَلَائِقُ ، مَا إِنْ يَرِيدُ تُعْدَمُ هَذِهِ الْخَلَائِقُ ، لَوْ يَرِيدُ أَنْ يَوْجِدَهَا بِشَكْلِ آخَرَ تَوْجَدُ هَذِهِ الْخَلَائِقُ بِشَكْلِ آخَرَ ، ارَادَةُ التَّكْوِينِيَّةِ غَيْرُ ارَادَةِ التَّشْرِيعِيَّةِ ، أَمَّا مَا يَحْدُثُ الْآنَ مِنَ الْمَعَاصِي فِي الْأَرْضِ هَذِهِ مَسْأَلَةٌ دَاخِلَةٌ فِي مَبْحَثِ ارَادَةِ التَّشْرِيعِيَّةِ لِأَنَّ الْبَارِيَّ يَرِيدُ شَيْئاً بِنَحْوِ ارَادَةِ التَّشْرِيعِيَّةِ لَكِنَّ النَّاسَ يَتَمَكَّنُونَ مِنْ مُخَالَفَتِهِ ، أَمَّا ارَادَةُ التَّكْوِينِيَّةِ يَعْنِي الْبَارِيَّ لَمَّا ارَادَ أَنَّ النَّارَ تَكُونُ حَارَّةً ، الْبَشَرُ لَا يَتَمَكَّنُونَ أَنْ يَجْعَلُوا هَذِهِ النَّارَ بَارِدَةً ، ارَادَتُهُ هَكَذَا اقْتَضَتْ ، أَنْ تَكُونَ هَذِهِ النَّارُ حَارَّةً ، لَكِنَّ لَمَّا ارَادَ أَنْ تَكُونَ النَّارُ التَّسَّ سَجَّرَهَا نَمْرُودَ بَارِدَةً فَصَارَتْ هَذِهِ النَّارُ بَارِدَةً ، ارَادَةُ

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور التكوينية راجعة الى الله , الارادة التشريعية يمكن للبشر ان يُخالفوا ما يريد الله سبحانه و تعالى , الآن ليس البحث في هذه القضية , هذه مسألة كلامية .

(إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ) فَمَقْصُودِي (يَرِيدُ اللَّهُ) نفس هي هذه العبارة هي تُشير الى تأكيد المعنى في الآية لأنَّ الله اذا ارادَ شيئاً . خصوصاً هذه الارادة ارادة تكوينية . لا بد ان يتَحَقَّقَ و لا بد ان يصير (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ) ماذا يريد (لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) اذْهَابِ الرِّجْسِ , الرِّجْسِ كُلِّ نَقْصِ , هو الى هنا هذا حَدَثَ التَّقْدُسِ , حَدَثَ التَّطَهُّرِ (لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) يعني حتى الآية لو لم تُثَلَّ (و يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً) هي الآية واضحة , معناها في تنزُّه اهل البيت عن كل النقائص , لو كانت الآية الى هنا و تنتهي (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) و تَقِفُ الآية , لو وَقَفَتْ هنا , ايضاً معنى الآية انَّ الله يريد ابعاد كل النقائص عن اهل البيت و يُشير هذا المقطع الى العصمة , يكفي الى هنا , لو اردنا الكلام فقط في دائرة العصمة , هو الى هنا يكفي , التَّنْزِيهِ عن كل رجس و الإبعاد عن كل رجس , اذْهَابِ كُلِّ رَجْسٍ عَنْهُمْ مَاذَا يَعْنِي ؟ يعني اَهْمُ في غاية الطهارة , يعني اَهْمُ في غاية العصمة (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) و يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً) فيما سَلَفَ بَيَّنْتُ معنى (و يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً) يُطَهِّرْكُمْ فعل مُشَدَّدٌ , و الفعل المُشَدَّدُ ماذا يعني , عبارة عن فعلين , يعني (و يُطَهِّرْكُمْ , و يُطَهِّرْكُمْ) تَطْهِيراً مفعول مطلق لتأكيد الفعل , حينما يأتي المفعول المطلق من نفس لفظ الفعل يأتي لأيِّ معنى , أليس يأتي لتأكيد الفعل , لأنَّه المفعول المطلق يأتي لغايات مُتعدِّدة , اذا جاء المفعول المطلق من نفس لفظ الفعل حينئذ يكون هذا المفعول المطلق لتأكيد الفعل (و يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً) و المفعول المطلق او ما يُعَبَّرُ عنه بالمصدر ماذا يُقال عنه في علم النَّحو , انه يَنُوبُ مَنْابِ الْفِعْلِ و لذلك المفعول المطلق اذا يأتي وحده في الجُملة ياخذُ فاعلاً ايضاً و ياخذُ مفعولاً به ايضاً لأنَّه يَنُوبُ مَنْابِ الْفِعْلِ , الآن لو تأتي جُملة فيها مفعول مطلق و بعدها اسماء , الاسم الذي بعدها يكون فاعلاً لهذه الكلمة لأنَّ المفعول المطلق يَنُوبُ مَنْابِ الْفِعْلِ يعني يفعل نفس فعل الفعل , مثلما يقول الفعل بِأَخْذِ الْفَاعِلِ و بِأَخْذِ الْمَفْعُولِ به و يكون له جار و مجرور مُتعلِّق و يَتَعَدَّى الْفِعْلُ و الى سائر الخصائص الموجودة في الفعل في علم النَّحو , في المفعول المطلق ايضاً هذه الخصائص موجودة , هذه القضية من بديهيات علم النَّحو , فيكون كلمة (تَطْهِيراً) ايضاً هنا بنفس معنى (و يُطَهِّرْكُمْ) يعني (و يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً) يُطَهِّرْكُمْ عبارة عن فعلين , يعني (و يُطَهِّرْكُمْ , و يُطَهِّرْكُمْ) و تَطْهِيراً , ايضاً بنفس معنى الفعل (و يُطَهِّرْكُمْ) يعني (و يُطَهِّرْكُمْ , و يُطَهِّرْكُمْ) تَطْهِيراً للذات , تَطْهِيرٌ لِلصِّفَاتِ , تَطْهِيرٌ لِلْأَفْعَالِ , يعني ذَوَاتِكُمْ مُطَهَّرَةٌ , صِفَاتِكُمْ مُطَهَّرَةٌ , أفعالكم مُطَهَّرَةٌ , و الموجود هو هذا , الموجود ذات و صفات و افعال , لا يوجد شيء آخر في الموجود , الموجود هو هذا , ذات و

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور صفات و افعال (و يُطَهِّرُكُمْ , و يُطَهِّرُكُمْ , و يُطَهِّرُكُمْ) تطهير للذات , تطهير للصفات و تطهير للافعال , و في المقطع الاول ايضاً ثلاث تأكيدات (إنّما) تفيد تأكيد و حصر (يريد الله) نفس معنى ارادة الله هي تعني لا بد من وقوع هذا الشيء (يُذْهِبْ عَنْكُمْ الرِّجْسَ) بالنتيجة الآية فيها مباحث كثيرة , انا الآن لستُ بصدد شرح هذه الآيات , إنّ شاء الله في وقت آخر اتناول هذه الآيات بِشَرْحِهَا بِكُلِّ اِبْعَادِهَا .

فلربّما يُقصد من هذه الطهارة لأنّ الطهارة المقصودة هنا في الآيات ليس التّنزيه و إنّما التّزيين لأنّ التّنزيه في القسم الاول من الآيات (إنّما يريد الله ليذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ) هنا حدّث التّنزيه , في القسم الاول من الآيات , امّا (و يُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً) هذا اضافة الجمال فوق الجمال لأهل البيت , اضافة الكمال فوق الكمال لأهل البيت , هذا التطهير تطهير على نحو اضافة الكمال و الآ ازالة النواقص و ذواتهم قد زالت منها النواقص تكويناً , يعني من اول الخلق , هي لمّا تكون ارادة تكوينية ليس ارادة تشريعية , يعني انّ الله لمّا خَلَقَهُمْ خَلَقَهُمْ هكذا لكن كيف يتحدّث القرآن ؟ يتحدّث القرآن باللسان العربي , بلسان البشر و لا بد من تراكيب الجُمَل , و الجُمَل مُركّبة من كلمات , و الكلمات من حروف , فحينئذ تكون الكلمات بهذا الشكل و كماها على مراحل و الآ هو حين خَلَقَهُمْ هُمْ في وقت نزاهتهم عن النقص هُمْ في نفس الوقت كانوا يَتَزَيَّنُونَ بِأَجْمَلِ الْجَمَالِ الْإِلَهِيِّ , كانوا يَتَصَفَّوْنَ بِأَرْقَى الْكَمَالِ الْإِلَهِيِّ في نفس وقت الخلق و في نفس وقت التّنزيه , لا يوجد هناك زمان و لا توجد هناك مراتب , هناك مرتبة واحد , الله , فخلَقَهُمْ , كان الله و لم يكن معه شيء , ثم ماذا , ثم تكلم بكلمة فخلق اهل البيت , الروايات الشريفة صريحة في هذا المعنى (كان الله و لم يكن معه شيء) هذه المرتبة القديمة , مرتبة الله الاولى التي لا فوقها مرتبة , هذه القدرة الإلهية التي لا فوقها قدرة (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) رَحِمَ اللَّهُ الشَّيْخَ الْبَهَائِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ , ينقلون هكذا في قصص العلماء , انّ الشيخ البهائي لمّا بُنِيَتْ قَبَّةُ امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه سألوه عن آية يكتبونها فوق القبّة , هناك كفٌ موجود على القبّة , هذا الكفُّ الذي يَتَحَرَّكُ , يدور مع حركة الشمس و لِحْدُ الْآنَ موجود على القبّة الشريفة , كفٌ ذهبي , سألوه اي شيء يكتبون هناك ؟ قال اكتبوا هذه الآيات (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) يعني بعد ان اطرق , ثم قال لا أجِدُ آية تُناسِبُ الْمَقَامَ الْآنَ هذه الآيات (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) يعني لا قوة , لا قدرة فوق قدرتهم الا قدرة الله سبحانه و تعالى , لا يدُ فوق ايديهم الا يدُ الله سبحانه و تعالى و هُم يَدُ اللَّهِ , هُم يَدُ اللَّهِ و هُم قدرة الله و هُم نعمة الله السابعة و هذه المعاني واضحة في الروايات الشريفة و في الروايات التي تحدّثت في تاويل آيات الكتاب و في معاني آيات الكتاب الشريف .

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور (مَعْدُنُ الْقُدْسِ وَ الطَّهَارَةِ , وَ النَّسْكَ) ايضاً يكون هنا معنى النسك اذا فسّرنا معنى القدس , التنزّه عن النقائص , و الطهارة بهذا المعنى , انه هو بَجَلِّي الجَمَالِ الإلهي فيهم , بَجَلِّي الكَمَالِ الإلهي فيهم , يكون النسك معناه هو هذا المعنى الذي اشارت اليه الرواية الشريفة انه (لا تَسْبُوا عَلِيّاً فَانّه مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ) النسك هنا هذه الذوات التي صارت مَمْسُوسَةً فِي ذَاتِ اللَّهِ , هذه الذوات الممسوسة يعني الذوات التي فَنَتْ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى , هذه الذوات التي لَمَّا فَنَتْ اصْبَحَتْ وَجْهاً لِلَّهِ وَ هذه المعاني كُلُّهَا حاصلة فِي اهل البيت لكن نَحْنُ قُلْنَا رُبَّمَا قَدْ يُقْصَدُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي بَعْضِ الْاِحْيَانِ حِينَمَا تَأْتِي كَلِمَاتٌ مُتْرَادِفَةٌ لِهَذَا كُلِّ كَلِمَةٍ يُقْصَدُ مِنْهَا الْمَنْظَارُ إِلَى جِهَةٍ مُعَيَّنَةٍ وَ الْاَنَّ نَحْنُ اخْتَمَلْنَا اِحْتِمَالَيْنِ , الْاِحْتِمَالِ الْاَوَّلِ اَنَّ هَذِهِ الْاَلْفَاظَ الْمُتْرَادِفَةَ جِيءَ بِهَا هُنَا لِتَاكِيدِ الْمَعْنَى , لِانّه الْاَلْفَاظَ الْمُتْرَادِفَةَ يُؤْتِي بِهَا لِتَاكِيدِ الْمَعْنَى , وَ الْاِحْتِمَالِ الثَّانِي , لا , انه كُلِّ كَلِمَةٍ يُقْصَدُ مِنْهَا حَيْثِيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ لِذَلِكَ اِشْرْنَا إِلَى اَنَّ كُلَّ لَفْظَةٍ مِنْ هَذِهِ الْاَلْفَاظِ نَاظِرَةٌ إِلَى حَيْثِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ .

(مَعْدُنُ الْقُدْسِ وَ الطَّهَارَةِ , وَ النَّسْكَ وَ الزَّهَادَةَ) وَ الزَّهَادَةُ وَاضِحٌ مَعْنَاهَا (وَ الْعِلْمُ وَ الْعِبَادَةُ) الْعِلْمُ نَحْدَثْنَا عَنْهُ , وَ الْعِبَادَةُ اِنَّمَا مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الْمَعْرِفَةِ وَ الْاَلَّ هِيَ الْعِبَادَةُ مِنْ دُونِ الْمَعْرِفَةِ لَا قِيَمَةَ لَهَا وَ لِذَلِكَ هُنَا الْعِبَادَةُ جَاءَتْ مَعْطُوفَةً عَلَى الْعِلْمِ (وَ الْعِلْمُ وَ الْعِبَادَةُ) الْعِبَادَةُ حَقِيقَتُهَا فِي الْمَعْرِفَةِ وَ الْاَلَّ الْعِبَادَةُ الَّتِي تَكُونُ بَعِيدَةً عَنِ الْمَعْرِفَةِ , هَذِهِ الْعِبَادَةُ لَا قِيَمَةَ لَهَا , تَكُونُ فَقَطْ مَحْصُورَةً فِي هَذِهِ الْمَنَاسِكِ وَ فِي هَذِهِ الْمَظَاهِرِ , عِبَادَةُ الْحَجِّ مِنْ دُونِ الْمَعْرِفَةِ يَبْقَى الْاِنْسَانُ فَقَطْ يُهْرَوِلُ وَ يَطُوفُ لَا اَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ , عِبَادَةُ الصَّلَاةِ مِنْ دُونِ الْمَعْرِفَةِ , وَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةُ اهل البيت لَا مَعْرِفَةَ الْاَلْفَاظِ , اِبْدَاءً لَيْسَ هَذَا الْمَقْصُودُ وَ الْاَلَّ عُلَمَاءِ الْمِخَالِفِينَ يَعْرِفُونَ مَعْنَى الْاَلْفَاظِ الصَّلَاةِ وَ رُبَّمَا فِي اِثْنَاءِ الصَّلَاةِ يَتَوَجَّهُونَ إِلَى مَعْنَى هَذِهِ الْاَلْفَاظِ , الْمَقْصُودُ الْمَوْجُودُ فِي الرِّوَايَاتِ اَنَّ الْعِبَادَةَ مِنْ دُونِ الْمَعْرِفَةِ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ , الْمَعْرِفَةُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا مَعْرِفَةُ اهل البيت وَ الْاَلَّ عُلَمَاءِ الْمِخَالِفِينَ رُبَّمَا يَعْرِفُونَ دَقَائِقَ اِحْكَامِ الْحَجِّ , وَ رُبَّمَا قَدْ يَعْرِفُونَ اسْرَارَهُ الظَّاهِرِيَّةَ مِنْ اِحْكَامِ , رُبَّمَا قَدْ يَعْرِفُونَ هَذِهِ الْمَعْنَى لَكِنِ الْمَعْرِفَةُ الْاَصْلِيَّةُ مَعْرِفَةُ اهل البيت وَ لِذَلِكَ اِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ لَمَّا يَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْاَلْفَاظِ الْمُؤَلَّفَةِ مِنَ الْحُجَّاجِ , يَقُولُ وَ اللَّهُ مَا اَمُرُوا بِهَذَا , هَذِهِ اِحْجَارٌ يَطُوفُونَ فِيهَا , هَذِهِ مَنَاسِكٌ , يَعْنِي هَذِهِ الْبَنِيَّةُ وَ هَذِهِ الصِّفَا , هَذِهِ مَنَاسِكٌ مَقْدَسَةٌ , هَذِهِ مَنَاسِكٌ نَحْنُ نُقَدِّسُهَا لَكِنِ هَذِهِ الْمَنَاسِكُ مَقْدَسَةٌ لَا لِنَفْسِهَا , هَذِهِ الْمَنَاسِكُ مَقْدَسَةٌ لِانْتِمَائِهَا إِلَى اَوْلِيَاءِ اللَّهِ , مَقْدَسَةٌ لِانْتِمَائِهَا إِلَى اَوْلِيَاءِ اللَّهِ , وَ فِي دُرُوسِ (تَحْجِ الْبَلَاغَةِ) فِيمَا سَلَفٌ نَحْدَثُ عَنْ هَذَا الْمَطْلَبِ , عَنْ الْاَسْبَابِ الَّتِي لِاجْلِهَا نُقَدِّسُ مَكَّةَ اَوْ نُقَدِّسُ الصِّفَا اَوْ نُقَدِّسُ الْمَرْوَةَ , كَانَ الْبَحْثُ مُفَصَّلًا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَ هُوَ اَنَّ هَذِهِ الْمَوَاطِنُ مَوَاطِنُ اَثَارِ اَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ الْاَلَّ لَا قَدْسِيَّةَ لِهَذِهِ الْاِحْجَارِ بِمَا هِيَ اِحْجَارٌ , هَذِهِ بَوَاطِنُ اَثَارِ اَوْلِيَاءِ اللَّهِ , حَتَّى الْحَجَرِ

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور الاسود لَمَّا تَرِدُ الروايات فيه و انه كان ملكاً لَأَنَّهُ من مَوَاطِنِ آثَارِ اولياءِ الله , لَأَنَّ هَذَا الْحَجَرَ هُوَ الَّذِي التَّقَمَ الْعَهْدَ وَالْمَوَاطِنَ الَّتِي عَاهَدَ بِهَا اولياءُ الله الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى , وَ سَائِرِ الْمَنَاسِكِ الْآخَرَى , سَائِرِ الْمَوَاطِنِ الْآخَرَى , اَرْضِ كَرِبَلَاءَ نُقَدِّسَهَا لِلَّذِي جَرَى فِيهَا , لَأَنَّ هَذِهِ الْاَرْضَ اخْتَلَطَتْ بِدِمَاءِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , لَأَنَّ آثَارَ اولياءِ الله مَوْجُودَةٌ فِي هَذِهِ الْاَرْضِ وَ فِي هَذِهِ الْبِقَاعِ وَ فِي هَذِهِ الْاِمْكِنَةِ نَحْنُ نُقَدِّسَهَا , الْمَسْأَلَةُ مَرَدُّهَا إِلَى الْوَلِيِّ , إِلَى وَليِّ اللهِ , مَرَدُّ الْآثَارِ وَ مَرَدُّ التَّقْدِيسِ وَ مَرَدُّ الْاُمُورِ إِلَى اولياءِ الله وَ لِذَلِكَ الْإِمَامُ قَالَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ هَكَذَا كَانُوا يَصْنَعُونَ , اَيْضاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَطُوفُونَ وَ يُقَبِّلُونَ الْحَجَرَ وَ يَصْنَعُونَ مَا يَصْنَعُونَ مِنْ مَنَاسِكٍ مُعَيَّنَةٍ وَ رُبَّمَا بَعْضَ الْمَنَاسِكِ كَانَتْ صَحِيحَةً .. يَفْعَلُونَهَا , اخَذُوهَا مِنْ الْاِحْنَافِ , مِنْ الطَّرِيقَةِ الْحَنِيفِيَّةِ لِابْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنْ لَيْسَ هُوَ هَذَا الْمَطْلَبُ , قَالَ إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَذِهِ الْاِحْجَارِ ثُمَّ يَأْتُونَا , يَأْتُونَا لِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ , لِتَجْدِيدِ الْمِيثَاقِ .

فَأَصْلُ الْمَعْرِفَةِ وَ أَصْلُ الْقَبُولِ فِي الْاَعْمَالِ , فِي الْعِبَادَاتِ , وَ لَمَّا نُقَالَ أَنَّ الْعِبَادَةَ بِلَا مَعْرِفَةٍ لَا قِيَمَةَ لَهَا وَ جَوْهَرَ الْعِبَادَةِ الْمَعْرِفَةَ , أَصْلُ الْقَضِيَّةِ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ لِأَنَّ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ هِيَ مَدَارُ كُلِّ شَيْءٍ (مَعْدُنُ الْقُدْسِ وَ الطَّهَارَةِ , وَ النَّسْكِ وَ الزَّهَادَةِ) وَ الزَّهَادَةُ فِي مَعْنَاهَا الْوَاقِعِي لَيْسَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَأْكُلُ خُبْزاً يَابِساً , نَعَمْ هَذَا يَكُونُ مِنْ مَنَاسِكِ الزَّهْدِ أَمَّا الزَّهْدُ الْوَاقِعِي أَنَّ الْإِنْسَانَ يَزْهَدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُبْعِدُهُ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ , هَذَا الزَّهْدُ الْوَاقِعِي , الزَّهْدُ الْاَصْلِيُّ هُوَ هَذَا , أَنَّ الْإِنْسَانَ يَزْهَدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُبْعِدُهُ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ , إِنْ كَانَ مَالاً يَزْهَدُ فِي ذَلِكَ الْمَالِ , إِنْ كَانَ سُمْعَةً يَزْهَدُ فِي تِلْكَ السَّمْعَةِ , إِنْ كَانَ جَاهِلاً يَزْهَدُ فِي ذَلِكَ الْجَاهِ , إِنْ كَانَ صَدِيقاً يَزْهَدُ فِي ذَلِكَ الصَّدِيقِ , إِنْ كَانَ رَجُلًا يَزْهَدُ فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ , إِنْ كَانَتْ زَوْجَةٌ يَزْهَدُ فِي تِلْكَ الزَّوْجَةِ , إِنْ كَانَ وَلِداً يَزْهَدُ فِي ذَلِكَ الْوَلَدِ , إِنْ كَانَ عَمَلاً يَزْهَدُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ , إِنْ كَانَ دَرَساً يَزْهَدُ فِي ذَلِكَ الدَّرْسِ , كِتَاباً , أَي شَيْءٍ يُبْعِدُ الْإِنْسَانَ عَنِ أَهْلِ الْبَيْتِ , هُوَ هَذَا الزَّهْدُ الْوَاقِعِي , وَ الْآ هَذَا لَيْسَ بِزَّهْدٍ , هَذَا مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الزَّهْدِ وَ رُبَّمَا يَكُونُ خَدَاعاً , الزَّهْدُ الْوَاقِعِي لَيْسَ هُوَ هَذَا , أَنَّ الْإِنْسَانَ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْحَرِيقَةَ , هَذَا مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الزَّهْدِ , وَ عَلَى طُولِ التَّارِيخِ الَّذِينَ لَبَسُوا الثِّيَابَ الْحَرِيقَةَ بَجَدَّ أَهْمُ كَانُوا يُرَاءُونَ , لَا يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ الصَّادِقَ فِيهِمْ لَكِنْ كَانُوا يُرَاءُونَ , أَيْسَ هَذَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيِّ الْآنَ إِذَا تَقَرَّأُوا كُتُبَ الزَّهَادِ تَقَرَّأُوا أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ مِنْ أَيْمَةِ الزَّهَادِ , أَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقِفُ مَعَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ وَ الْإِمَامِ كَانُوا لَابِسا ثِيَاباً نَاعِمَةً وَ كَيْتَةً وَ فَاخِرَةً جِداً وَ يُمَسِّكُ الْإِمَامَ هَكَذَا مِنْ تَلَابِيهِ , يَقُولُ لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ أَنَّهُ مَا كَانَ هَذَا لِبَاسِ رَسُولِ اللهِ , مَا كَانَ هَذَا لِبَاسِ عَلِيٍّ , كَيْفَ تَلْبَسُ هَذَا , فَقَالَ لَهُ يَا سُفْيَانُ أَيُّ إِذَا لَبَسْتُ الثِّيَابَ الْخَشِنَةَ يَقُولُ النَّاسُ عَنِّي مُرَاءٍ كَمَا يَقُولُونَ عَنْكَ أَنْتَ مُرَاءٍ , يَا سُفْيَانُ , وَ فَتَحَ ثَوْبَهُ , هَذَا الشَّعْرُ , كَانَ يَلْبَسُ لُبَادَةً مِنَ الشَّعْرِ , يَا سُفْيَانَ هَذِهِ اللَّبَادَةُ مِنَ الشَّعْرِ لِي وَ هَذَا الثَّوْبُ النَّاعِمُ لِلنَّاسِ , ثُمَّ مَسَكَ سُفْيَانَ

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور من صدره اخرج ثوب الحرير تحت لُبَادَةِ الشَّعْر , قال و هذا يا سُفِيَانُ لَكَ , يا مُرَاءٍ , و هذا الشَّعْرُ لِلنَّاسِ , و الْقَصَصُ مِثْلُ هَذَا كَثِيرَةٌ حَتَّى فِي زَمَانِنَا , نَحْنُ نَرَى كَثِيرًا الْآنَ فِي زَمَانِنَا , كَثِيرًا مِنْ اَوْلِيَاكَ الَّذِيْنَ يَدَّعُونَ التَّزَهُدَ , كَثِيرًا مِنْ اَوْلِيَاكَ الَّذِيْنَ يَدَّعُونَ الْاِعْرَاضَ عَنِ الدُّنْيَا وَ يُجَدِّهْمُ اَشَدَّ النَّاسِ تَعَلُّقًا بِهَذِهِ الدُّنْيَا , مُجَرَّدٌ اِنْ تَعَرَّضَ مَصْلِحَتُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ لِابْسَاطِ ضَرَرٍ , مُجَرَّدٌ اِنْ تَعَرَّضَ تَسَوُّدُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِيهِ , تَسَوُّدُ الدُّنْيَا فِي وَجْهِهِ وَ الْاَبْدَانُ يُتَّظَاهَرُونَ بِمُظَاهِرِ الْمَسْكِنَةِ وَ يَتَوَنَّنُونَ فِي اَصْوَاتِهِمْ اِنِيًّا وَ يَهْدُوْنَ اِيْتَكَلِّمُونَ , وَ اِيْتَكَلِّمُونَ بِصِيغَةٍ يُظَاهَرُونَ فِيهَا الْمَسْكِنَةَ وَ يُطَرِّقُونَ فِي النَّظَرِ وَ لَكِنْ اِذَا سَنَحَتْ لَهَا الْفُرْصَةُ اِنْ يَنْظُرَ اِلَى الْحَرَامِ يَنْظُرُ اِلَى الْحَرَامِ وَ اِسْرَعَ النَّاسُ هُوَ يَكُونُ لَهْفَةً اِلَى الْحَرَامِ وَ مَظَاهِرٍ وَ مَصَادِيْقٍ كَثِيْرَةٌ , اَنَا شَخْصِيًّا رَأَيْتُ مَصَادِيْقٍ كَثِيْرَةٌ وَ رُبَّمَا اَنْتُمْ اَيْضًا رَأَيْتُمْ مَصَادِيْقٍ كَثِيْرَةٌ , هُوَ اَبْنَاتِ اَوَى , رُبَّمَا الْبَعْضُ يَسْتَعْرَبُ , كَلِمَةٌ (اِبْنِ اَوَى) لَا تُجْمَعُ عَلٰى بَنَاتِ اَوَى فِي الْعَرَبِيَّةِ , يَعْنِي الْاَنَّهُ لَوْ طَالِبٌ يُتَمَتَّنُ وَ يُعْطَى لَهَا كَلِمَةٌ (اِبْنِ اَوَى) اَجْمَعًا , اِذَا جُمِعَتْ عَلٰى اِبْنَاءِ اَوَى , هَذَا الْجَمْعُ لَيْسَ صَحِيْحًا , اِبْنِ اَوَى يُجْمَعُ عَلٰى بَنَاتِ اَوَى , بَنَاتِ اَوَى كَثْرَةٌ فِي مُجْتَمَعِنَا وَ بِشَكْلِ وَاضِحٍ , بَنَاتِ اَوَى يَتَكَاثَرُونَ فِي كُلِّ زَمَانٍ , الزُّهَادَةُ الْوَاقِعِيَّةُ , هِيَ هَذِهِ الزُّهَادَةُ , اِنَّ الْاِنْسَانَ يَزْهَدُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يُبْعِدُهُ عَنِ اَهْلِ الْبَيْتِ , اِذَا كَانَ شَيْءٌ يُبْعِدُ الْاِنْسَانَ عَنِ اَهْلِ الْبَيْتِ وَ يَزْهَدُ فِي هَذَا الشَّيْءِ , نَعَمْ , اِذَا كَانَ الْبُعْدُ عَنِ اَهْلِ الْبَيْتِ يَقْتَضِيْ اِنَّ الْاِنْسَانَ يَكُونُ عَزِيْزًا , اِنَّهُ تَكُوْنُ لَهُ مَنَزَلَةٌ , تَكُوْنُ لَهُ كِرَامَةٌ بَيْنَ النَّاسِ لَكِنْ بِشَرْطٍ اِنْ يَكُوْنُ بَعِيْدًا عَنِ اَهْلِ الْبَيْتِ وَ يَزْهَدُ فِي هَذَا الْعِزِّ , هُوَ هَذَا الزُّهْدُ , اِنَّ الْاِنْسَانَ يَكُوْنُ بَعِيْدًا عَنِ اَهْلِ الْبَيْتِ لَكِنْ جِيُوْبُهُ تُمَلَأُ بِالْاَمْوَالِ اِذَا كَانَ بَعِيْدًا عَنِ اَهْلِ الْبَيْتِ لَكِنَّهُ يَزْهَدُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ هُوَ هَذَا الزُّهْدُ الْوَاقِعِي , الزُّهْدُ الْوَاقِعِي بِهَذَا الْمَعْنَى وَ الْاَلَيْسَ الزُّهْدُ الْوَاقِعِي اِنَّ الْاِنْسَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ الْيَابِسَ , هَذِهِ مِنْ مَظَاهِرِ الزُّهْدِ , لَا يَعْنِي اِنَّ اَكَلَ الْخُبْزِ الْيَابِسِ شَيْءٌ سَيِّئٌ , لَا لَيْسَ مَقْصُوْدِيْ هَذَا لَكِنْ لَيْسَ هُوَ هَذَا الزُّهْدُ , جَوْهَرُ الزُّهْدِ هَذَا , جَوْهَرُ الزُّهْدِ اِنَّ الْاِنْسَانَ مُسْتَعِدٌّ اِنْ يَتَنَازَلَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي سَبِيْلِ اَهْلِ الْبَيْتِ , هُوَ هَذَا الزُّهْدُ الْوَاقِعِي , اِنَّ الْاِنْسَانَ يَمْلِكُ الْاَشْيَاءَ لَكِنْ مُسْتَعِدٌّ فِي اَيِّ لَحْظَةٍ اِنْ يَتَنَازَلَ عَنْ اَيِّ شَيْءٍ فِي سَبِيْلِ اَهْلِ الْبَيْتِ , هُوَ هَذَا الزُّهْدُ الْوَاقِعِي وَ الْاَلَيْسَ الزُّهْدُ الْوَاقِعِي اِنَّ الْاِنْسَانَ يَأْكُلُ خُبْزًا يَابِسًا , اَكَلَ الْخُبْزَ الْيَابِسَ وَ لَبَسَ الثِّيَابَ الْمَرْقَعَةَ وَ الْمَشِيَّ حَافِيًّا , هَذِهِ الْمَعَانِي لَيْسَتْ سَيِّئَةً اِذَا كَانَتْ فِي سَبِيْلِ اللهِ وَ اِذَا كَانَتْ فِي تَرْبِيَةِ النَّفْسِ وَ فِي تَهْدِيْبِ النَّفْسِ وَ فِي الرِّيَاضَةِ , هَذِهِ الْمَعَانِي جَيِّدَةٌ , لَا اَقُوْلُ هَذِهِ الْمَعَانِي سَيِّئَةٌ اِبْدًا , هَذِهِ مَعَانِي جَيِّدَةٌ لَكِنْ لَيْسَ الزُّهْدُ هَذِهِ الْمَعَانِي , هَذِهِ فُرُوْعٌ , كَمَا اِنَّ الْاِنْسَانَ قَدْ يُصَلِّيْ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ مِائَاتِ الرَّكَعَاتِ لَكِنَّهُ لَيْسَ عَلٰى مَعْرِفَةِ حَقِيْقَةِ اِيْمَانِهِ مَا تَنْفَعُهُ هَذِهِ الصَّلَوَاتُ , هَذِهِ الصَّلَوَاتُ مَظَاهِرٌ , الْمِيْزَانُ الْاَصْلِيُّ مَعْرِفَةُ الْمَعْصُوْمِ وَ الْاَمَّا عِنْدَنَا رَوَايَةٌ تَقُوْلُ اِنَّهُ مِثْلًا مَنْ لَمْ يُصَلِّ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ مِائَةَ رَكَعَةٍ اَوْ الْاَلْفَ رَكَعَةً اَوْ كَذَا اِنَّهُ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً , قَالَتْ (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ اِيْمَانَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً)

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور لأنّ الميزان الاصيلي معرفة الإمام المعصوم , هذا من الجهة العقائدية , من الجهة العملية أنّ الانسان يسعى لتَحصيل كل شيء يُقَرِّبه من معرفة المعصوم و هذه هي العبادة الواقعية , العبادة ليس دائماً في الركوع و السجود , نعم هناك عندنا عبادات و فرائض واجبة علينا تأتي بها اما العبادة ليست دائماً في اتيان النوافل , اتيان النوافل من الامور المستحبّة و من العبادات , ليست فقط في قراءة الادعية , ليست فقط في قراءة الاوراد و الاذكار , ليس فقط في هذه المعاني , هذه معانٍ مُستحبّة و معانٍ مُمدوحة و يؤجّر الآتي بها , لا خلاف في هذه القضية , لا نقاش في هذه المسألة لكن العبادة اذا كانت هذه المعاني تُقَرِّب الانسان من معرفة المعصوم فهى المطلوبة , و اذا كان هناك شيء آخر , باختلاف الزمان و المكان يُقَرِّب الانسان من المعصوم , هو ذلك الشيء و الاّ حينئذ تكون الحالة كحال اولئك العُباد الذين دَعَاهُم سيّد الشهداء لِنُصْرَتِهِ و قالوا له يابن رسول الله نحن مشغولون بالعبادة , العبادة تُقَرِّبهم في حال اذا كان المعصوم يريد منهم العبادة , اما اذا كان المعصوم يريد منهم ان يَسفكوا دماءهم في سبيل الله , الذي يُقَرِّبهم هو سفكُ الدماء حينئذ , اذا كان المعصوم يريد منهم الاموال هو اعطاء الاموال حينئذ الذي يُقَرِّبهم , اذا كان المعصوم يريد منهم السهر , هو حينئذ السهر الذي يُقَرِّبهم الى الله , اذا كان المعصوم يريد منهم التعب و الجدّ و الكدح , هذه المعاني هي تُقَرِّبهم الى الله و الاّ في بعض الاحيان اذا كان المعصوم لا يريد منهم شيئاً , حتى لو ناموا يرضى عنهم و لذلك (نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ اَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةٍ عَلَى شَكٍّ , وَ نَوْمُ الْعَالِمِ اَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ) العالم من هو , الذي دَرَسَ الفقه و الاصول و المنطق او الذي دَرَسَ الطب ؟ العالم يعني العالم العارف بالإمام المعصوم , هو هذا الذي يكون نَوْمُهُ اذا نامَ على يقين و الاّ لا يعني انّ الذي دَرَسَ الاصول و الفقه و النحو او دَرَسَ الرياضيات او الفيزياء ينام على يقين , على اي يقين ؟ ينام على يقين في بديهية فيزيائية , هي هذه التي تجعل نَوْمَهُ افضل من عبادته ؟ لكن بالنتيجة الاحاديث الان كُلُّهَا بدأت تُفهم بِشَكْلِ مَقْلُوبٍ , المقصود من العالم العارف هذا الذي أُفْعِمَ قَلْبَهُ بِالاطْمِئْنَانِ , هذا الذي تُخاطبه الآية (يَا اَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي اِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) النفس المَطْمَئِنَّةُ , الاطمئنان الذي يُفْعِمُ الْقَلْبَ , و الاطمئنان يُفْعِمُ الْقَلْبَ كيف ؟ متى ما كان القلب في دائرة اهل البيت يَجِلُّ الاطمئنان (الا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) و ذِكْرُ اللَّهِ في الروايات اهل البيت , ذِكْرُ اللَّهِ , المعصوم صلوات الله و سلامه عليه (نَحْنُ ذِكْرُ اللَّهِ الْاَكْبَرِ) لَطَالَمَا وَرَدَتْ الْاِحَادِيثُ وَ الرَّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ تُشِيرُ اِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ , انّ ذِكْرَ اللَّهِ هُمْ اهل البيت (الا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) يعني الا باهل البيت تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ , و كيف تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ باهل البيت ما لم تكن متوّرة عارفة باهل البيت , العلم الواقعي و المعرفة الواقعية هي هذه التي اذا نامَ العالم عليها و على اساسها كان نَوْمُهُ افضل من عبادة العابد و الاّ هذا الذي

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور خَزَنَ فِي ذَهْنِهِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمِصْطَلِحَاتِ وَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْقَوَاعِدِ الَّتِي لَا يُعْلَمُ أَنَّ الْمَعْصُومَ رَاضٍ عَنْهَا أَمْ غَيْرَ رَاضٍ , اَتَمَّا جَاءَتْ مِنَ الْمَعْصُومِ أَمْ لَمْ تَأْتِ , كُلُّهَا عَلَى اِسَاسِ الظنون يَخَزَنُ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمَعْلُومَاتِ وَ يَنَامُ , هُوَ هَذَا يَنَامُ عَلَى يَقِينٍ ؟ اَبَدًا , هَذَا يَنَامُ عَلَى يَقِينٍ , وَ هَذَا نَوْمُهُ اَفْضَلُ مِنَ عِبَادَةِ الْعَابِدِ ؟ اَبَدًا , هُوَ فِي وَجْدَانِهِ لَا يَقْبَلُ هَذَا وَ هَذِهِ مَسَائِلُ وَجْدَانِيَّةٍ وَ لِذَلِكَ يَعْنِي بَجِدِّ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَاضْحَةً وَ هَذِهِ مَرَارًا اَنَا ذَكَرْتُهَا عَلَى الْمُنْبَرِ , بَجِدِّ قَضِيَّةٍ وَاضْحَةً , بَجِدِّ الْكَثِيرِ مِنَ عِلْمَائِنَا الَّذِينَ بَلَّغُوا الذَّرْوَةَ الْعَالِيَةَ فِي التَّحْقِيقِ فِي عِلْمِ الْفِقْهِ , فِي التَّحْقِيقِ فِي عِلْمِ الْاَصُولِ , فِي هَذِهِ الْعُلُومِ بَلَّغُوا ذَّرْوَةَ عَالِيَةَ جَدًّا , مِنَ عِلْمَائِنَا , كَثِيرًا مَا تُنْقَلُ عَنْهُمْ مِثْلَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ اِنَّهُ نَحْنُ نَنْجُو فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بِهَذِهِ الْعُلُومِ , نَنْجُو فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بِهَذِهِ الدَّرُوسِ , لَيْسَ بِهَذِهِ الْمُؤَلَّفَاتِ , نَنْجُو فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِخِدْمَتِنَا لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , بِاِقَامَةِ مَجَالِسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ , هُوَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْعُلُومُ , لَوْ كَانَتْ فِعْلًا هَذِهِ الْعُلُومُ عِلْمَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ , الْعِلْمُ اَفْضَلُ مِنَ الْخِدْمَةِ لَكِنْ لِمَاذَا الْوَجْدَانُ يُدْرِكُ هَذَا الْمَعْنَى , وَجْدَانُ الْاِنْسَانِ لِمَاذَا يُدْرِكُ هَذَا الْمَعْنَى , كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ , قِصَصٌ وَ حَوَادِثُ , الْاَنَّهُ لَا يَوْجَدُ مَجَالٌ اِنْثَلَّ حَوَادِثٌ وَ قِصَصًا وَ كَلِمَاتٌ عَنِ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى , بَجِدِّ الْكَثِيرِ مِنْهُمْ يَقُولُونَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ , اِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يُنَجِّنُنَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ , الشَّيْءَ الَّذِي يُنَجِّنُنَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ خِدْمَةُ الْحُسَيْنِ , الْخِدْمَةُ فِي الْمَجَالِسِ الْحُسَيْنِيَّةِ , لِمَاذَا ؟ يَعْنِي اَنَّ الْخِدْمَةَ فِي الْمَجَالِسِ الْحُسَيْنِيَّةِ اَفْضَلُ مِنَ الْعِلْمِ الْحُسَيْنِيِّ ؟ اَبَدًا , الْعِلْمُ الْحُسَيْنِيُّ اَفْضَلُ , هُمُ اَهْلُ الْبَيْتِ قَالُوا , اَفْضَلُ شَيْءٍ , مِيزَانُ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ الْعِلْمُ لَكِنْ اَيُّ عِلْمٍ ؟ الْعِلْمُ الْمُنْسُوبُ اِلَيْهِمْ , فَلَوْ كَانَتْ الْعُلُومُ الَّتِي بَيْنَ اَيْدِينَا عِلْمَهُمْ الْحَقِيقِيَّةَ لَكَانَتْ هَذِهِ الْعُلُومُ اَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَكِنْ لِمَاذَا يَسْتَشْعِرُ الْعُلَمَاءُ بِوَجْدَانِهِمْ اَنَّ هَذِهِ الْخِدْمَةَ الْحُسَيْنِيَّةَ تَكُونُ مُقَرَّبَةً اِلَى اللَّهِ اَكْثَرَ , لِأَيِّ شَيْءٍ ؟ لِأَنَّ هَذِهِ الْعُلُومَ وَاقِعًا وَاقِعًا لَيْسَتْ هِيَ الْعُلُومُ الْوَاقِعِيَّةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ , لِأَنَّهَا لَيْسَتْ هِيَ الْعُلُومُ الْحَقِيقِيَّةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ , بِالنَّاتِجَةِ مُجْزِيَّةً , نَحْنُ لَا نَقُولُ اَتَمَّا غَيْرَ مُجْزِيَّةً , عِلْمٌ مُجْزِيَّةً , لَكِنْ الْمَعَارِفُ الْوَاقِعِيَّةُ وَ الْمَعَارِفُ الْحَقَّةُ هِيَ هَذِهِ الْمَعَارِفُ الَّتِي تَجْعَلُ نَوْمَ الْاِنْسَانِ .. اِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْوَجْهَ الْاَوَّلُ مِنَ الْكَاسِيَةِ .

(مَعْدُنُ الْقُدْسِ وَ الطَّهَارَةِ , وَ النُّسُكِ وَ الزَّهَادَةِ , وَ الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَةِ , مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ) مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ , مَا الْمَقْصُودُ مِنْهَا ؟ مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ , اِمَّا اَنَّ الْمَقْصُودَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ دَعَا لِكُلِّ اِمَامٍ مَعْصُومٍ , دَعَا لِكُلِّ الْاِئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ وَ الْمَقْصُودُ مِنَ الدَّعْوَةِ هُنَا لَا بِلِسَانِ الْقَالَ وَ اِمَّا الدَّعْوَةُ الَّتِي تُنَاسِبُ كُلَّ عَالَمٍ بِحَسَبِ قَوَانِينِ عَالَمِهِ , مِثْلَمَا الْاَنَّهُ مِثْلًا فِي بَعْضِ الْاِحْيَانِ الْاِنْسَانُ يَدْعُو فِي قَلْبِهِ , فِي بَعْضِ الْاِحْيَانِ الْاِنْسَانُ يَدْعُو بِلِسَانِهِ , الدَّعَاءُ فِي الْقَلْبِ غَيْرَ الدَّعَاءِ بِاللِّسَانِ , بَعْضُ الْاِحْيَانِ يَدْعُو فِي قَلْبِهِ فِي عَالَمِ الْقَلْبِ الدَّعَاءُ لَهُ صِيغَةٌ بِحَيْثُ لَيْسَ هُنَاكَ

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور صوت , بينما في عالم اللسان هناك صوت , يوجد صوت , كذلك في العوالم العلوية , مثلما أنّ هذه الحيوانات و هذه الموجودات لها انواع من العبادة , لها انواع من الصلوات , و هذه الطيور و هذه الكائنات لكن كل كائن , كل حجر له الصلاة التي تُناسبه , الانسان يركع , يسجد , الحجر له عبادة و له صلاة لكن لا بهذا النحو , نفس الانسان , الانسان حينما يكون مُسَجَّجٍ على فراش الموت و حانَ وقت الصلاة الّيس يُصَلِّي بِحَرَكَةِ رَمُوشِ الْعَيْنِ , بالايحاء مثلاً , بِحَرَكَةِ الْعَيْنِ ؟ لِكُلِّ عَالَمٍ , لِكُلِّ مَقَامٍ قَوَانِينِ , العوالم العلوية الصلاة و الدعاء فيها غير العوالم السفلية (مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ) إمّا ان يكون المقصود من دعوة الرسول دعاء النبي للمعصوم في اول الخلقة , في عالم الخلقة الاولى , و المقصود هنا من الدعاء ليس بمعنى دَعَا بِلِسَانِهِ و إمّا نفس انشطار نورية المعصوم من نورية النبي هو المقصود هنا من دعائه , لأنّ الدعاء تأتي بمعنى البركة , تأتي بمعنى الصلاة , و الصلاة هو خروج الفَيْضِ , انشطار النور من النبي صلى الله عليه و آله , رُبَّمَا يُقْصَدُ الْمَعْنَى , و رُبَّمَا يُقْصَدُ دَعَاءُ النَّبِيِّ لِلْاِئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ فِي مَعْرَاجِهِ , حينما أُسْرِيَ بِهِ و حينما عُرِّجَ بِهِ اِلَى السَّمَاءِ , و قصة المعراج طويلة و كيف دَعَا لِلْاِئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ و سلامه عليهم اَجْمَعِينَ و كيف أنّ الباري اخبره و القصة مُفَصَّلَةٌ فِي بَابِهَا , رُبَّمَا الْمَقْصُودُ بِهَذَا الْمَعْنَى .

و رُبَّمَا الْمَقْصُودُ أَنَّهُ (مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ) لا المقصود من الدعوة أنّ النبي كان يدعو للائمة كما كان يدعو لأمير المؤمنين في كل مقام , في كل مجال , في كل وقت , في كل حال , كان النبي صلى الله عليه و آله يدعو الناس لاتباع امير المؤمنين و لبطاعة امير المؤمنين و لتبيين مقام امير المؤمنين , رُبَّمَا يَكُونُ الْمَقْصُودُ مِنْ أَنَّهُ مَخْصُوصٌ بِالدَّعْوَةِ هَذَا الْمَعْنَى .

و رُبَّمَا يَكُونُ مَقْصُوداً آخِراً (مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ) يعني أنّ الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه هو الخلق الذي جعله الله مَخْصُوصاً بِهَذِهِ الدِّيَانَةِ , هو الذي يُكْمِلُ هَذِهِ الدِّيَانَةَ و يُكْمِلُ هَذِهِ الدَّعْوَةَ و هو القائم عليها و هو الهادي و المرشد للعباد في سبيل الحق .

فَهَنَّاكَ اِحْتِمَالَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ , بِالنَّاتِجَةِ مَقْصُودٌ (مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ) صلى الله عليه و آله و سلم رُبَّمَا يَكُونُ اِظْهَرَ الْمَعَانِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَدْعُو لَهُمْ , كَانَ يُمَهِّدُ الطَّرِيقَ لَهُمْ , كَانَ يُبَيِّنُ النَّاسَ بِاسْمَائِهِمْ , كَانَ يُبَيِّنُ مَنْزِلَتَهُمْ , يُبَيِّنُ فِضَائِلَهُمْ , يُبَيِّنُ قُرْبَهُمْ مِنَ اللَّهِ , يُبَيِّنُ مَحَلَّهُمْ , يُبَيِّنُ وَاجِبَ طَاعَتِهِمْ و مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ اتِّجَاهَهُمْ , هَذِهِ الْمَعَانِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم طَالَمَا يَصْدَعُ بِهَا و طَالَمَا يُبَيِّنُهَا و طَالَمَا يُؤَكِّدُهَا و هذه الصفة ظاهرة , كان المسلمون في زمن النبي يَتَحَسَّسُونَهَا و نَحْنُ الْآنَ إِذَا ارْتَدْنَا إِلَى الْاِحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ النَّبِيِّ و إِلَى خُطْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم نَجِدُ هَذَا التَّكْثِيرَ وَاضِحاً بَيِّنًا مُشْرِقًا فِي اِحَادِيثِ الْخَاصَّةِ و فِي اِحَادِيثِ الْعَامَّةِ , كُتِبَ الْمِخَالِفِينَ تَعَجُّجٌ بِمِثْلِ هَذِهِ الْمَعَانِي

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور , الى هذا الحد اكتفي و إن في هذا اليوم اخذتُ مقداراً كثيراً من وقت المجلس في شرح هذه الفقرات من الحديث الشريف , إن شاء الله تتمّة الكلام في حديث إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه تأتينا في الاسبوع القادم بحول الله تعالى و قوّته .

و الشطر الثاني من حديثنا يكون في الروايات الشريفة التي تحدّثت عن سيرة إمامنا الحُجّة صلوات الله و سلامه عليه , لا زلنا في الرواية الثانية و العشرين التي يرويها ابو حمزة الثُمالي , قال سمعتُ ابا جعفر مُحَمَّد بن علي عليهما السلام يقول (لو قد خرَجَ قائمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام لنصرَهُ اللهُ بالملائكة المُسَوِّمين , و المُردِّفين , و المُنزّلين و الكَرَوبيّين) و هذه المعاني شرحتها فيما سلف , المقصود من المُسَوِّمين , الكَرَوبيّين , المُنزّلين و سائر مراتب الملائكة او اوصاف الملائكة التي انزلها اللهُ سبحانه و تعالى على نبيّه صلى اللهُ عليه و آله و سيُنزلها على إمامنا الحُجّة عليه افضل الصلاة و السلام .

(لو قد خرَجَ قائمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام لنصرَهُ اللهُ بالملائكة المُسَوِّمين , و المُردِّفين , و المُنزّلين و الكَرَوبيّين) ثم يقول عليه السلام (يكون جَبْرَائِيلُ أَمَامَهُ و ميكَائِيلُ عن يَمِينِهِ , و اسرافيل عن يساره و الرُعب يسيّرُ مسيرةَ شهرٍ أَمَامَهُ , و خلفُهُ , و عن يَمِينِهِ , و عن شمالِهِ و الملائكة المُقَرَّبون حِذاء) و هذه الصورة التي يرسمها إمامنا الباقر صلوات اللهُ و سلامه عليه يرسمُ فيها الموكب الملائكي لإمامنا الحُجّة صلوات اللهُ و سلامه عليه و كيف يكون جَبْرَائِيلُ أَمَامَهُ , و ميكَائِيلُ عن يَمِينِهِ , و اسرافيل عن يساره و أنّ الملائكة المُقَرَّبين حِذاء , يعني يسيرون في القُرب منه , و الحالة النفسية التي تُصيب الناس , أنّ الرُعب يسيّرُ مسيرةَ شهرٍ أَمَامَهُ , هذه المعاني تحدّثت عنها في المجالس الماضية , ثم يقول عليه السلام (اول مَنْ يَتَّبِعُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ , و عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّانِي) و قلتُ هنا قراءتان (اول مَنْ يَتَّبِعُهُ , و اول مَنْ يُبَايِعُهُ) و بيّنتُ المقصود و المعنى من مُبايعة النبي و الامير في هذه القصة المذكورة في رواياتنا الشريفة من بَحيءِ نَبِيّنا و اميرنا صلى اللهُ عليهما و آلهما الى جَبَلِ رَضْوَى قبل ظهور الإمام و أنّ النبي يُعطيهِ العَهْدَ و الميثاقَ المأخوذ , يُسَلِّمُهُ للإمام الحُجّة و يامرُهُ بالخروج و تكون البيعة في جَبَلِ رَضْوَى لإمامنا الحُجّة صلوات اللهُ و سلامه عليه و هي البيعة الخاصة له و الآ البيعة العامة تكون مع اصحابه كما قلتُ في المسجد الحرام حينما يَقِفُ بين الرُكن و المقام و اول مَنْ يُبَايِعُهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام , يَنزَلُ بصورة طائر ابيض يَقِفُ على الكعبة ثم بعد ذلك يَنزَلُ الى الإمام و يُبَايِعُهُ , يصفق على يده الشريفة .

(اول مَنْ يَتَّبِعُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ , و عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الثَّانِي , و مَعَهُ سَيْفٌ مُخْتَرَطٌ) و السيف المُخْتَرَطُ هو السيف الذي يكون قد أُخرِجَ من غمده , قد اخترَطَ سيفه , اخرجهُ من غمده , و

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور هو السيف الذي سَيُقيم به الحقَّ و سيدحضُّ به الباطل , و قلتُ , في الروايات الشريفة أنّه من علائم الظهور التي يراها الإمام الحُجَّة عليه السلام أنّ سيف الإمام الحُجَّة يُكَلِّمه , يخرُج من غمده , يقول له يا وَلِيَّ الله قُمْ و خذ الثَّارَ من عَدُوِّ الله , سيف الإمام هو الذي يُكَلِّمه , هذه من العلائم المقاربة لظهور إمامنا الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه (و معه سَيْفٌ مُخْتَرَطٌ) و هو سيف عليّ صلوات الله و سلامه عليه (يفتَحُ الله له الرومَ و الدَّيلم , و السندَ و الهنْدَ , و كابل شاه و الخَزَرَ) هذه البلدان تُفتَحُ على يده صلوات الله و سلامه عليه و قلتُ حين بيان معاني هذه العناوين و ايّ البلدان هي باعتبار هذه الاسماء بعضها ربّما كان يُستعمل في الازمنة القديمة , الآن غير مُستعمل , لَمَّا بَيَّنْتُ المواقع الجغرافية لهذه قُلتُ , الرواية الشريفة حينما ذكرتُ هذه الاسماء لا يعني أنّ الإمام الحُجَّة عليه السلام يفتَحُ فقط هذه البلدان لكن هذه البلدان في زمن الرواية كانت هي البلدان المشهورة و المعروفة بالقوّة و المعروفة بالعظْمَة و العَلْبَة على غيرها من الشعوب و الدُول المجاورة لها لذلك الرواية اشارت الى هذه العناوين و الى هذه الاسماء , الى هذا الحد تقريباً نحن هذا القسم من الرواية شرحناه في المجالس الماضية , بقيّة الرواية اقرؤها و اشرح ما اتمكّن من شرحه بحسب ما يسنح به الوقت , قال (يا ابا حمزة , لا يقومُ القائمُ عليه السلام الاّ على خَوْفٍ شديد و زلازلَ , و فتنةٍ , و بلاء يُصيب الناسَ , و طاعونٍ قبل ذلك , و سيفٍ قاطعٍ بين العربِ) الى آخر الرواية الشريفة .

(لا يقومُ القائمُ عليه السلام الاّ على خَوْفٍ شديد) و الخوف هو هذه حالة الانفعال النفسي , حالة الاضطراب النفسي (خَوْفٍ شديد) يعني حالة الاضطراب النفسي الشديد , حالة من عدم الاستقرار , حالة من عدم الامان , من عدم الاطمئنان في قلب الانسان , الخوف من اين يأتي ؟ حينما يبقى الانسان لا يعلم اي سيواجهه , الانسان هكذا يعلم بأنّه سيواجه شيئاً لكن ما هو هذا الشيء ؟ حينما يجهل الانسان ذلك الشيء الذي يُواجهه يُصيبه الخَوْف , و لذلك ربّما في بعض الاحيان الانسان سيعلّم أنّه سيواجه شيئاً لكنه يعلم أنّ هذا الشيء مُفرح , لا يُصيبه الخَوْف , إنّما يُصيب الانسان الخَوْف حينما يعلم بأنّ هناك اشياءاً ستواجهه , ستأتي , ستُمّر عليه و لا يدري ما هي , و لذلك من الاساليب التي يتعمّدها الطغاة , يعني الآن مثلاً في زنانات التعذيب في العراق او في اي بلد آخر من البلدان , من الاساليب المؤذية للسجين , للمُعذَّب هو هذه الحالة , حالة الخوف من المجهول , هو يعلم , ستُمّر عليه اشياء , سيواجهه اشياءاً لكن لا يدري هذه الاشياء ما هي التي يُواجهها , اجمالاً يعلم هناك اشياءاً مُضرة له , هناك اشياء مؤذية له , اما ما هي هذه الاشياء , و لذلك حينما يُعذَّب الانسان , في بعض الاحيان يكون نفس التعذيب اهون عليه من بقاء الانتظار للمجهول , انتظار المجهول و الخوف من المجهول اشد

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور من كل المخاوف , خَوْفٍ شَدِيدٍ , هذا الخوف الشديد إنما هو خَوْفُ الْاِنْسَانِيَةِ مِنَ الْمَجْهُولِ وَ هَذَا الْخَوْفُ بَدَأَ الْآنَ , هَذَا الْخَوْفُ الْآنَ بَدَأَ يُسَيِّطِرُ عَلَى اِذْهَانِ اَهْلِ التَّفَكِيرِ , يَعْنِي الْآنَ الْمَفَكَّرُونَ , الْآنَ الْعُلَمَاءُ , عُلَمَاءُ الْاجْتِمَاعِ , عُلَمَاءُ النَّفْسِ , الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ لَهُمْ دَرَايَةٌ بِاَوْضَاعِ الْعَالَمِ وَ بِقَوَانِينِ الْاجْتِمَاعِ وَ قَوَانِينِ الْحَيَاةِ , الْآنَ بَدَأَ الْعُلَمَاءُ يَخَافُونَ مِنْ مَجْهُولٍ قَادِمٍ , صَحِيحٍ عَامَّةِ النَّاسِ , اَوْلَاكَ الَّذِينَ لَا يَنْشَغَلُونَ بِالتَّفَكِيرِ بِالْاُمُورِ قَبْلَ اَنْ تَقَعَ , اَصْلًا لَا يَخْطُرُ فِي بَالِهِمْ مِثْلُ هَذِهِ الْاُمُورِ اِنْ تَقَعَ فِي مَسْتَقْبَلِ الْحَيَاةِ , هُوَءَاءَ يُصِيبُهُمْ اِذَا مَا عَرَفُوا سَتَحْدُثُ مَجَاعَةٌ , يَعْنِي اِذَا يَتَوَقَّعُونَ اَنَّ الطَّعَامَ سَيَنْقُصُ , اَنَّ الْغَلَاءَ سَيَكُونُ بِشَكْلِ مُخِيفٍ , اَنَّ الْمَاءَ سَيَقْلُ , اَنَّ سَفْكَ الدَّمَاءِ سَيَكُونُ بِشَكْلِ كَثِيرٍ , حَيْثُذَ حَيْنَمَا تَكُونُ الْحَيَاةُ الْمَادِيَّةُ مُهَدَّدَةً وَ بِنَحْوِ قَرِيبٍ , عَامَّةِ النَّاسِ يُصِيبُهَا الْخَوْفُ .

اَمَّا اَصْحَابُ التَّفَكِيرِ وَ اَصْحَابُ النَّظَرَةِ الثَّاقِبَةِ مِنْ اَهْلِ الْفِكْرِ , مِنْ فَلَاسِفَةٍ , مِنْ عُلَمَاءِ اجْتِمَاعٍ , مِنْ عُلَمَاءِ تَارِيخٍ , هُوَءَاءَ يَنْظُرُونَ اِلَى الْاُمُورِ وَ يُدْرِكُوْنَهَا قَبْلَ اَنْ تَقَعَ نَتِيْجَةُ اِطْلَاعِهِمْ عَلَى قَوَاعِدِ وَ سُنَنِ الْحَيَاةِ , عَلَى سُنَنِ التَّارِيخِ , سُنَنِ الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ , التَّجَارِبِ الَّتِي مَرَّتْ فِي الدَّوَلِ وَ فِي الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ سَابِقًا , فَهَنَّاكَ خَوْفٌ مِنَ الْمَجْهُولِ الْآنَ بَدَأَ يُسَيِّطِرُ عَلَى اِذْهَانِ اَصْحَابِ الْفِكْرِ وَ اَصْحَابِ الْعُقُولِ , اَمَّا النَّاسُ اَيْضًا سَيَبْدَأُ شَيْئًا فَشِيئًا يُسَيِّطِرُ عَلَيْهِمْ خَوْفٌ مِنْ مَجْهُولٍ وَ الْآخِرُ الْاِحْصَائِيَّاتِ الْآنَ الَّتِي نُشِرَتْ , الدَّنْمَارِكُ , هَذِهِ الدَّوَلُ الْاِسْكَانْدِنَاوِيَّةُ الْآنَ تُعْتَبَرُ شَعْبُهَا اَكْثَرَ الشُّعُوبِ الْاُوْرُوْبِيَّةِ غَنِيًّا وَ رِفَاهًا , السُّوَيْدُ , الدَّنْمَارِكُ , النُّرُوِيْجُ , بِشَكْلِ عَامٍ , الدَّوَلُ , الشُّعُوبِ الْاِسْكَانْدِنَاوِيَّةِ بِالْقِيَاسِ اِلَى سَائِرِ الدَّوَلِ الْاُوْرُوْبِيَّةِ تُعْتَبَرُ هَذِهِ الشُّعُوبُ , دَخَلَ الْفَرْدُ وَ الْحَيَاةُ الْاِقْتِصَادِيَّةُ لِلْفَرْدِ اَكْثَرَ رِفَاهًا مِنْ سَائِرِ الدَّوَلِ الْاُوْرُوْبِيَّةِ الْاُخْرَى , هَذِهِ شُعُوبٌ مُرْفَهَةٌ فِي غَايَةِ الثَّرَاءِ , وَ مَدْخُولُ الْفَرْدِ جَدًّا فِيهَا عَالٍ , الْآنَ الْاِحْصَائِيَّةُ الَّتِي ذُكِرَتْ الْآنَ رَسْمِيًّا اَنَّ عِدَدَ الْمُنْتَحَرِّينَ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ فِي الدَّنْمَارِكِ اِثْنَا عَشَرَ اَلْفَ مُنْتَحَرٍ , اِنْتَحَارَ نَتِيْجَةُ الْحَيَاةِ الْمُرْفَهَةِ وَ الْآلَا يَوْجَدُ شَيْءٌ يُعَكِّرُ صَفْوَةَ الْحَيَاةِ الْمَادِيَّةِ هُنَاكَ , حَيَاةٌ فِي غَايَةِ الرِّفَاهِ وَ فِي غَايَةِ الْهَدْوِ وَ فِي غَايَةِ السُّكِينَةِ , مِنْ جِهَةِ مَادِيَّةٍ , لَيْسَ مِنْ جِهَةِ مَعْنَوِيَّةٍ وَ رُوْحِيَّةٍ , مَقْصُودِي هَدْوٍ وَ سَكِينَةٍ وَ رِفَاهٍ يَعْنِي اَنَّ الْاِنْسَانَ يَجِدُ الْاِحْوَاءَ الْمَادِيَّةَ , هُنَاكَ الدَّنْمَارِكِي حَيْنَمَا يَوْلَدُ اِلَى اَنْ يَمُوتَ يَجِدُ الْاِحْوَاءَ الْمَادِيَّةَ مَفْتُوحَةً اَمَامَهُ , وَ الْآنَ اَكْثَرَ نِسْبَةٍ مِنَ الْاِنْتِحَارَاتِ وَ الْآنَ فِي السَّنِينَ الْاٰخِرَةِ يَعْدُونَ الدَّنْمَارِكُ , سَابِقًا كَانَتِ السُّوَيْدُ , تُعَدُّ السُّوَيْدُ مِنْ بَيْنِ الدَّوَلِ الْاِسْكَانْدِنَاوِيَّةِ اَكْثَرَ الدَّوَلِ رِفَاهًا , السَّنِينَ الْمَتَاخِرَةَ يَعْدُونَ الدَّنْمَارِكُ اَكْثَرَ الدَّوَلِ رِفَاهًا , اَكْثَرَ الشُّعُوبِ رِفَاهًا , الْآنَ اَعْلَى نِسْبَةٍ مِنَ الْاِنْتِحَارِ فِي هَذِهِ الدَّوَلَةِ , اِثْنَا عَشَرَ اَلْفَ مُنْتَحَرٍ مِنْ شَبَابِ الدَّنْمَارِكِ وَ رُبَّمَا تَكُونُ الْاَعْدَادُ اَكْثَرَ مِنْ هَذَا , هَذَا الَّذِي ذُكِرَ فِي الْاِخْبَارِ وَ وَسَائِلِ الْاَعْلَامِ وَ صَحُفٍ وَ مَجَلَّاتٍ , هَذِهِ الْوَسَائِلُ الَّتِي مِنْ خِلَالِهَا تُنَشَّرُ الْاِخْبَارُ وَ الْمَعْلُومَاتُ وَ رُبَّمَا تَكُونُ الْحَقَائِقُ اَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ , هَذَا الْاِنْتِحَارُ ,

ج ٤٦

الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور

الانسان لماذا ينتحر؟ الانتحار، حينما تبقى الحياة مجهولة امام الانسان، حينما تبقى الحياة مسدودة امام الانسان و لذلك حينما يزداد خوف الانسان من المجهول، شيئاً فشيئاً يبدأ الانسان بقترّب شيئاً شيئاً من الانتحار، حتى المؤمن، المؤمن لا ينتحر، المؤمن لا يقتل نفسه و هذا في الروايات و الآ الذي يقتل نفسه ليس من اهل الايمان، عهداً ماخوذ على المؤمن من قبل الله ان لا يقتل نفسه و الآ الذي يقتل نفسه ليس مؤمناً، هذا خارج من دائرة الايمان، من خلال الروايات الشريفة نحن هكذا نجد، في احاديث ائمتنا هذه علامة على ان هذا الانسان خارج من الايمان، ليس من اهل الايمان هذا الذي يقتل نفسه لأن الله اخذ عهداً على المؤمن، ربما يفعل المؤمن في نفسه اشياء كثيرة و يضر نفسه لكن هذا العهد ماخوذ من الله على المؤمن، ان لا يقتل نفسه، لكن المؤمن تصل به الحالة يتمنى الموت، في بعض الاحيان يغبط الموتى حينما يجر على المقابر يغبط اخوانه من المؤمنين الذين ماتوا، سبقوه، هذه الحالة متى؟ حينما تُسد الابواب في وجه المؤمن، بالنتيجة الخوف من المجهول و حينما تُسد الابواب في وجه الانسان و بدأت الابواب تُسد، يعني ابواب الحياة الانسانية بدأت تُسد، ابواب الحياة الانسانية ليس بكثرة المصنوعات و ليس بكثرة المزروعات و ليس بكثرة البوك و الاموال و الارصدة، ابواب الحياة الانسانية بدأت تُسد، بدأ الانسان شيئاً فشيئاً، حتى نفس المتديّنين، الاجواء الآن اذا اردنا ان نُجري دراسة نفسية اجتماعية على كل المجتمعات، المجتمع الانساني الآن، قبل ثلاثين سنة غير هذا المجتمع الموجود الآن، ابدأ، المجتمع الانساني قبل ثلاثين سنة غير هذا المجتمع في كل اعرافه، في كل آدابه، في كل اوصافه، في كل حياته، الآن نحن أليس كُنّا نعيش اعرافاً مُعيّنة، حتى الآن المجتمع العراقي، الاعراف التي كان تُسيطر عليه قبل ثلاثين سنة الآن غير موجودة فيه، بالمرّة اعراف اخرى، آداب اخرى، الآن نحن الاعراف، الآداب التي كانت تُسيطر علينا قبل عشرين سنة غير موجودة الآن، تعيّر سريع جداً، حركة سريعة في التعييرات الاجتماعية و التعييرات السياسية، الآن اذا تريدون ان تأخذوا صحيفة من الصحف، صحف الاخبار، او اذا اردتم ان تستمعوا الى نشرة اخبار في الراديو او في التلفزيون، لا تسمعون دولة من دول العالم او شعباً من شعوب العالم الا، قتل و انقلابات و اغتياالات و اختطاف و انفجارات و سائر الامور الاخرى، و اذا لم تكن هذه فمِجاعة و انحطاط في قيمة العملة و خسارة في تلك الدولة او سرقات او هناك اختلاسات مالية و هذه ظاهرة جداً واضحة، يعني الآن لو اردنا ان نُخرج الصحف سابقاً قبل اربعين سنة نقرأ الصحف، اخبار الصحف مُختلفة بالمرّة عن هذه الصحف التي نقرأها الآن، كانت الصحف بشكل آخر، كانت الصحف مثلاً نجد هناك اهتماماً كبيراً في الجانب الادبي، في الجانب العلمي، اهتماماً كبيراً مثلاً في الجانب الترويحي للناس، هذه كانت اشياء جداً واضحة في صحف الاربعينات و الثلاثينات اذا

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور اردنا ان نقرأ الصحفَ في ذلك الوقت , بالمرّة النفس و الروح التي كان يكتب بها الإعلاميون في ذلك الوقت غير النفس و الروح الآن التي يكتب بها الإعلاميون في هذا الوقت , بَعْضُ النَّظَرِ , اسلاميون , علمانيون , شيوعيون , راسماليون , بِشْكَالٍ عام انا اتحدّثُ عن الصحافة و الإعلام في العالم , تغيّرُ جداً واضح و جداً بيّن و هذه هي مقدمات الخوف الشديد الذي سيُسيطر على الانسانية و يكون قبل ظهور الإمام الحُجّة , و قطعاً هذا الخوف الشديد سيكون اجلى و اوضح في الوسط الشيعي اكثر من غيره لأنّ الوسط الشيعي قامت عليه الحُجج , و حينما تقوم الحُجج حينئذ العقوبة و الامتحان و الابتلاء يكون اشدّ على الذي قامت عليه الحُجّة من ذلك الذي لم تُقم عليه الحُجّة او قامت عليه بِشْكَالٍ ليس مؤكّداً , اما بالنسبة للشيعي , الشيعي قامت عليه الحُجج المؤكّدة تلو الحُجج , حُجج مؤكّدة تلو الحُجج , فقطعاً ستكون المواجهة بالنسبة لهذا الشيعي الذي لا يسير في طريق الحُجّة , العقوبة بالنسبة له , و الامتحان بالنسبة له , و التمحيص بالنسبة له سيكون اشدّ , لأنّ العقوبة و الامتحان و التمحيص و البلاء يتناسبُ مع مقدار الحُجّة , كم هي الحُجّة التي قامت على هذا الانسان تتناسبُ العقوبة و البلاء و العذاب بمقدار تلك الحُجّة .

(الأ على خَوْفٍ شديد و زلازل , و فتنّة , و بلاء يُصيب الناس , و طاعونٍ قبل ذلك) هذه نأتي على شرحها إن شاء الله , الوقت يجري سِراعاً , نأتي على شرحها في الاسبوع القادم باذن الله (و بلاء يُصيب الناس , و طاعونٍ قبل ذلك) و الطاعون وردّ في الروايات , هناك طاعون ابيض , هناك طاعون احمر , الطاعون الابيض الامراض الفتاكة التي ستفتك بالبشرية و عندنا هذا قانون في الروايات (كُلَّمَا جَدَّدَ النَّاسُ ذُنُوبًا جَدَّدَ اللَّهُ لَهُمْ بَلَاءً جَدِيدًا) و الآن في زماننا هذا الذنوب اصلاً اصبحَتْ لها في كل فترة موديل جديد , اصبحَتْ موضات للذنوب , اصبحَتْ صيحات بين فترة و اخرى مثلما هناك صيحة في عالم الالبسة , مثلما هناك صيحة في عالم الماكياج , مثلما هناك صيحة في عالم الوسائل النقلية , صيحة في اثاث البيوت , الآن اصبحَتْ الذنوب الآن صيحات حتى في عالمنا الاسلامي , اصبحَتْ موضات و صيحات و موديلات , اصبحَتْ الذنوب , كُلَّمَا جَدَّدَ النَّاسُ نَوْعًا مِنَ الذُّنُوبِ جَدَّدَ اللَّهُ لَهُمْ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ وَ نَوْعًا مِنَ الْعَذَابِ وَ لَذَلِكَ الْآنَ هَذِهِ الْأَمْرَاضُ الَّتِي بَدَأَتْ تُخْرِجُ , امراض جديد ما كان البشر يُصابون بها في السابق , هذه الامراض النفسية الغريبة , اصلاً ما كان البشر , ما حدّثنا التاريخ عن مثل هذه الامراض النفسية خصوصاً في السبعينات و الثمانينات , الامراض النفسية التي بدأت تعصف بالعالم الغربي و حتى هناك نسبة كبيرة في عالمنا الاسلامي من الذين يُصابون بالامراض النفسية , نسبة كبيرة جداً لكن لا تُقاس بالعالم الغربي , هذه الامراض النفسية الغريبة التي بدأت تعصف الآن بالعالم الغربي خصوصاً في السبعينات و

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور الثمانينات و الى زماننا هذا , زمان التسعينات , هذه الامراض كُلُّها انواع من البلاء , الامراض النفسية او الجسدية الآن التي يستعصي على الاطباء او علماء الطب ان يجِدوا لها سبباً او يعرفوا سرَّها , الامراض الغربية التي بدأت تفتك بهذا العالم , من ايِّ شيء ؟ هو هذا الطاعون , صحيح الطاعون اسم لنوع من انواع الامراض لكن المقصود من الطاعون هنا الامراض و الاوبئة التي ستفتك بالعالم , بكل انواعها . هناك طاعون ابيض و هو الامراض , و هناك طاعون احمر و هو السيف , و الآن تُحصَد مئات الآلاف من الرؤوس البشرية يومياً في شتى بقاع العالم و الاّ هذه رواندا في افريقيا , ايام قلائل , خلال شهرين مليون شخص قُتلَ فيها حسب الاحصاءات المعلنة , خلال شهرين مليون شخص قُتلَ في مكان واحد من العالم , و بقيّة مناطق العالم على هذا فقس , الرؤوس البشرية تُحصَد و هذا في ازدياد لا يقف , اصلاً حتى نفس الساسة هم الآن يقولون هكذا , حتى نفس علماء علماء الاجتماع يقولون هكذا , المفكِّرون و مهندسو السياسة في العالم يقولون , القتل و الدماء و الحروب تزداد , لا تنخفض ابداً , في حالة ازدياد و خلال السنوات يتوقَّعون , اقرأوا المجلّات و الصحف و تابعوا نشرات الاخبار و التحليلات السياسية و اقرأوا كم مكان في العالم يتوقَّعون ان تُحدُث فيه حروب طويلة , هناك عدّة بقاع في العالم و في مُختلف القارات يتوقَّعون ان تُحدُث حروب جديدة غير هذه الحروب و حروب طاحنة , اصلاً هناك من الساسة من يتوقَّع حدوث حرب دولية او عالمية ضخمة في اوربا و حديث هذا مطوّل يعني في المجلّات و في الصحف و في الكتب السياسية التي تُطبَع الآن , احاديث مُطوِّلة في هذه القضية و يسوقون لها براهين و ادلّة و ابحاث و تحليلات انه احتمال حدوث حرب ثالثة في منطقة البلقان , نفس البوسنة و الهرسك يعني , لأنّه الحريق العالمية الاولى ايضاً ابتدأت من البلقان , و الحرب العالمية الثانية ايضاً ابتدأت من البلقان , يعني الاسباب الاصلية للحرب العالمية الاولى جذورها كانت من البلقان , و الحرب العالمية الثانية ايضاً جذورها من هذه المنطقة , من منطقة البلقان , نفس المنطقة الآن التي تُحدُث فيها الحروب , بالنتيجة صدقوا ام لم يصدقوا , يعني العالم الدماء تُسفك فيه يوماً بعد يوم و هو هذا الطاعون الاحمر , انه قبل الإمام الحجة طاعون ابيض و هو الامراض , و طاعون احمر و هو السيف و الدماء المسفوكة .

(و سَيْفٍ قاطعٍ بين العربِ) سَيْفٍ قاطعٍ بين العربِ) انّ العرب تتع بينهم حروب , تقع بينهم قتلى , و اول هذه الحروب الواضحة هذه الحرب التي حدثت في العراق و الكويت , حرب حدثت واضحة بين العرب انفسهم , و انه هناك سَيْفٍ قاطع , حروب دامية بين العرب قبل ظهور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , رَحِمَ اللهُ السيد علي الناصر الاحسائي , من علماء و أدباء الحجاز , ابيات له معروفة ينقلونها عن كتاب من كتبه , يتحدّث فيها عن هذه الفتنة و الاحداث ,

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور هذا مُتَوَفِّ قبل ستمائة سنة , السيد علي الناصر الاحسائي , قبل ستمائة سنة تقريباً مُتَوَفِّ , سابقاً ايضاً ذَكَرْتُها لكن وصلَ الكلام الى قول الرواية الشريفة (و سَيْفٍ قَاطِعٍ بَيْنَ الْعَرَبِ) تَذَكَّرْتُ هذه الايات التي يقول فيها

سَيَأْتِيكَ عَامٌ بِهِ عَوْصَةٌ تَهِيْجُ اليها عمومُ الْعَرَبِ

العَوْصَةُ يعني الفتنة الشديدة

و يَأْتِيكَ عَامٌ بِهِ مِحْنَةٌ يُصِيبُ الْعِرَاقَ الْبَلَا و النَّصَبَ

هذه الايات مكتوبة قبل ستمائة سنة للسيد الاحسائي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

سَيَأْتِيكَ عَامٌ بِهِ عَوْصَةٌ تَهِيْجُ اليها عمومُ الْعَرَبِ

و يَأْتِيكَ عَامٌ بِهِ مِحْنَةٌ يُصِيبُ الْعِرَاقَ الْبَلَا و النَّصَبَ

بايرانَ يَظْهَرُ دَاعِي الْهُدَى اعْزُ الْبَرِيَّةَ اُمًّا و اَبَ
طوبى لِمَنْ كَانَ فِي عَهْدِهِ و طوبى لِمَنْ كُنْ طِفْلاً يُزْبُ
فَاِنْ كُنْتُ فِي قَوْلْتِي كَاذِبًا فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى مَنْ كَذَبَ

هذه الاحاديث و هذا الكلام الذي يَذْكُرُهُ هذا السيد في شعره هي مَعَانٍ واضحة في الروايات الشريفة , ربّما قد يكون كلامه مُسْتَنَدًا الى الكشف و المكَاشَفَةُ لكن هذه المعاني و موجودة في الروايات الشريفة انه من العلائم القريبة لِظُهُورِ إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هو نشوء دولة شيعة في بلاد ايران و هذا بِشَكْلِ واضح في الروايات الشريفة , ربّما كثير منّا بِسَبَبِ ما يُعَانِيهِ من ضغط اجتماعي او من ضغط اقتصادي , ما يُعَانِيهِ من ضغوط موجودة في هذه البلاد بِسَبَبِ الاوضاع الحاكمة , بِسَبَبِ الاوضاع الموجودة يبقى مشدوداً الى هذه الضغوط فقط , يبقى مشدوداً الى هذه الحالات التي تَعْتَرِيهِ الاّ اَنَّا نَجِدُ في الروايات , الآن لَسْنَا في صَدَدِ علاج هذه المشكلة او في صَدَدِ الدفاع عن الدولة الاسلامية , لَسْنَا بِخُصُوصِ هذه القضية , انا حديثي بِخُصُوصِ هذه المسألة , انه نَحْنُ في الروايات الشريفة نَجِدُ انه من العلائم المِهْشُرَةِ لنا , لشيعة اهل البيت هو نشوء دولة شيعة في هذا البلد و الروايات في هذا كثيرة و اِنْ شاء الله اذا وصلنا الى الروايات التي تَتَحَدَّثُ عن علائم الظهور , في وقتها اورِدُ الروايات المذكورة سواء في هذا الكتاب او المذكورة في كُتُبِ اخرى من كُتُبِ الحديث عن هذه القضية , يعني من العلائم , الذي يريد ان يرجع الى

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور الروايات التي تتحدّثُ عن الإمام الحُجَّةِ يطمئنُّ الى هذه القضية , انّ هناك علامة واضحة جداً بيّنة , نشوء دولة شيعية قبل ظهور الإمام الحُجَّةِ صلوات الله و سلامه عليه و مركز هذه الدولة و قُطب هذه الدولة مدينة قُم , يعني تكون هي الاصل في هذه الدولة و هذا واضح في الروايات بحيث تقول الرواية انّ قُم ستكون في ذلك الزمان قائمة مقام الحُجَّةِ و لولا قُم و اهلها لساخّت الارضُ بأهلها , اُتھا تقوم مقام الحُجَّةِ على الناس و منها تقوم الحُجَّةِ على الناس , هذه المعاني واضحة في الروايات الشريفة المروية عن ائمّتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , الموالي و المحب للإمام الحُجَّةِ عليه افضل الصلاة و السلام و المنتظر للإمام الحُجَّةِ , مثل هذه المعاني لا بد ان يعيش معها , لا بد ان يترقّبها , يعني حينما تحدّث علامة واضحة مُشيرة الى قُرب ظهور الإمام , هذه تُزيد المنتظر , هذه تُزيد الشيعي , هذه تدفّع الموالي لتأكيد مسيرته بين يدي الإمام الحُجَّةِ , لتأكيد العهود و تأكيد المواثيق و بتجديد الميثاق و بتجديد البيعة مع الإمام الحُجَّةِ صلوات الله و سلامه عليه , و قلوب المشتاقين للإمام مُنتظرة و العيون على الدرب و ننتظر اليوم الذي نسمع فيه صوت إمام زماننا بين الركن و المقام , و ننتظر اليوم الذي فيه يقدم الإمام الحُجَّةِ يرفع راية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مُقبلاً الى جهة العراق , الى اي جهة , الى اي جهة تتوجّه انظار الإمام الحُجَّةِ و قلب الإمام الحُجَّةِ اين , الإمام اول ما يصل يذهب الى بجنفنا الاشرف و هناك يُصليّ صلاته , و من النجف يتوجّه الى كربلاء , يتوجّه الى ارض الدماء , يتوجّه الى ارض الشهادة , يتوجّه الى ارض العطش , يتوجّه الى ارض العذاب , يتوجّه الى ارض النكال الذي اصاب اصحاب الحسين و اصاب اهل البيت , يتوجّه الى الارض التي ديس فيها صدرُ ابي عبد الله , يتوجّه الى الارض التي عانت فيها العائلة الحسينية ما عانت الى ان أخذت مَسبيّة الى بلاد الشام , يقول المنهال , كنت اتمشى في ازقة دمشق و رأيتُ علي بن الحسين و هو يتوكأ على عصاه و رجلاه كالخشبين تشخبان دماً عبيطاً , فتقدّمتُ اليه قلتُ سيدي يابن رسول الله الى اين انت خارج , قال يا منهال , انّ الحريرة التي نحن فيها قد صهرتُنا من حرارة الشمس , و الله انّ وجوه عمّاتي قد تقشّرت من حرارة الشمس , يا منهال , انا اخرج سويعة اروح فيها عن بدني , يقول المنهال , بينما انا اكلّمه و يُكلّمني و اذا بامرأة وقور خرجت تقوم و تجلس على الارض مُنهكة تعباً , الى اين يا جمانا , الى اين يا رجانا , لَمَّا سَمِعَهَا تَرَكني و رجع اليها فلَمَّا سألتُ عنها قيل لي عمّته زينب .

لا اضحكُ الله سنّ الدهرِ انّ ضحككُ و آل احمدَ مظلومونَ قد فُهِروا

ج ٤٦ الإمام المعصوم هو العالم الرباني الحق الذي يُخرج الناس من الظلمات الى النور اللهم إِنَّا نُقَسِّمُ عَلَيْكَ بِمَدَامِعِ زَيْنَبٍ وَبِأَهَاتِ إِمَامِنَا زَيْنِ الْعِبَادِ أَنْ لَا تُفَرِّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِمَامِنَا زَمَانَنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا ، فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْمَوْتِ وَفِي قُبُورِنَا وَفِي الْآخِرَةِ ، لَا تُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى عَنَّا إِمَامُ زَمَانِنَا ، أَنْ تُرَيِّنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا وَهُوَ يُبَشِّرُنَا بِرِضَاهِ وَبِشَفَاعَتِهِ عِنَّا عِنْدَ سَاعَاتِ الْإِحْتِضَارِ ، وَ لَيْلَةِ الْوَحْشَةِ فِي قُبُورِنَا وَ عِنْدَ سُؤَالِ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ إِيَّانَا ، أَرِنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا بِحَقِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْكَ وَ بِحَقِّ زَيْنَبِ عَلَيْكَ يَا إِهْلَانَا ، وَوَقَّفْنَا لِلتَّمَسُّكِ بِأَذْيَالِ ثِيَابِهِ عِنْدَ الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ وَقَّفْنَا أَنْ نُسْقَى عَلَى يَدِهِ مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ الْكَوْثَرِ ، وَ اجْعَلْ بِيَوْتِنَا فِي الْجِنَانِ مُجَاوِرَةً لَبَيْتِ إِمَامِ زَمَانِنَا ، وَوَقَّفْنَا لِطَاعَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ مُجَاوِرَتِهِ فِي الْآخِرَةِ ، وَوَقَّفْنَا لِلسَّعْيِ فِي قِضَاءِ حَوَائِجِهِ فِي غَيْبَتِهِ وَ حُضُورِهِ ، وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ الشَّرِيفِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَوَقَّفْنَا لِمَعْرِفَتِهِ وَ اجْعَلْ قَلْبِنَا مَتَوَهِّجَةً بِحُبِّهِ ، وَ اجْعَلْ قَلْبِنَا كَمَا تَصِفُ الرِّوَايَاتُ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ كَالْقِنَادِيلِ مَتَوَهِّجَةً فِي حُبِّهِ وَ فِي الْإِشْتِيَاقِ إِلَيْهِ وَ فِي مَعْرِفَتِهِ وَ فِي طَاعَتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

اسْأَلُكُمُ الدُّعَاءَ جَمِيعًا وَ آخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْإِطْيَبِينَ الْإِطْهَرِينَ

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

(و نسألكم الدعاء لتعجيل الفرج)